طريق الهدى

إلـــى

تيسير شرح قطر الندى وبل الصدى

لابن هشام الأنصارى

وفق المنهج المقرر

لطلاب الصف الثالث الإعدادى الأزهرى

حققه وقربه إلى لغة العصر

الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد

كلية آداب قنا - جامعة أسيوط - سابقا

طبعة ٢٠٠٣

الناشـــر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف

ت : ٥١٢٠٨٤٧

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

طريق الهدى

إلى

تيسير شرح قطر الندى وبل الصدى

لابن هشام الأنصاري

وفق المنهج المقـــرر على الصف الثالث الإعدادى

حققه وقربه إلى لغة العصر

الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد

كلية آداب قنا - جامعة أسيوط "سابقًا"

ومعهد إعداد الدعاة بقنا

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف ت : ٥١٢٠٨٤٧

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين : سيدنا محمد ، النبى ، العربى ، الأمين ، وعلى آله وصحبه ومن هدى بهديه ، وتمسك بسنته إلى يوم الدين .

وبعـــــد

فقد طلب منى مَنْ لا أستطيع التوانى فى تلبية طلبه أن أيسّر كتاب قطر الندى ، وبل الصدى للإمام الجليل : ابن هشام الأنصارى من أبرز نحاة القرن الثامن الهجرى ، لطلاب الشهادة الإعدادية بالأزهر الشريف، ولغيرهم ممن يريد النحو رائقا رائعا ، مرتبا ، خاليا من الحشو ، ومن المذاهب الفلسفية ، والنظرات ، التى تبعد بطالب النحو عن الهدف الأصيل من دراسته : حفظ اللسان ، والقلم عن الخطأ فى الضبط، والوصول إلى فهم الكتاب ، والسنة ، فهما سليما من الصياغة السامية ، والبلاغة الراقية .

ولقد وجد هذا المطلب رغبة صادقة منى ، وإخلاصا للعلم ، إرضاء لرب العلم ، وتنفيذا لرغبة وأمر الرسول الأعظم « أرشدوا أخاكم فقد ضل » .

وإنى لأرى صورتى فى الأربعينات فى طالب العلم ، الذى يحمل كتبه ، ويسعى حثيثا لأخذ العلم ، وتلقى الدرس، ولست أمنّ على الطالب، أو القارىء ، وإنما بضاعته رُدّت إليه، لأن الحياة تفاعل مثمر خلاّق ، وعطاء دائم : وقد أخذت ، فوجب علىّ أن أعطى ، وأن أشكر المعطى ، لأنه وفقنى للعطاء ، وأدعو للطالب ، والقارىء إلى أن يعيد سنة الله فى الحياة ، يأخذ اليوم ، ويعطى غداً.

وقد ترجمت ما تقدم إلى عطاء علمى ، أبرزه مايلى :

(١) الحفاظ على تراث ابن هشام ، فهو تراث من نعتز بهم ، ولا نفرط

فى تراثهم .

(٢) عرض الأبواب ، والموضوعات عرضا ميسراً ، مبسوطا ، قريبا من لغة العصر ، كما تفعل النحلة برائق الزهر ، وتحوله إلى عسل « فيه شفاء للناس ».

(٣) أتبعت كل موضوع بأسئلة ، وتطبيقات ، ونموذج إعرابى ، تيسر على القارىء المراجعة ، وتجعله يلم ـ فى النهاية ـ بإعراب مفصل لكل ما تصبو إليه نفسه .

(٤) شرحت الشواهد ، وأعربتها : موجزًا ، ومطنباً على حسب المقتضيات . .

(٥) عنيت بمواطن الاستشهاد ، وإبراز القواعد . . . ، وعرفت بالنحاة تعريفاً موجزاً .

(٦) قدمت بين يدى بعض الموضوعات ما ينير الطريق أمام القارىء . .

(٧) عنيت بالضبط ـ ما أمكن ذلك ـ حتى لا أشق على القارىء الشادى.

(٨) وضعت كثيراً من الأمثلة الهادفة ، والعبارات التى تشير إلى نصح دينى وتربوى ، واجتماعى للشباب، أملا فى أن يعودوا إلى ماضى شباب هذه الأمة : نقاءً ، وأدباً ، وتقى .

وعلى الله قصد السبيل ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت ، وإليه أنيب.

د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد

عميد معهد إعداد الدعاة ـ بقنا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ربِّ اشرحْ لى صَدرى ، ويسر لى أمرى ، واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى ﴾

كتاب قطر الندى ، وبل الصدى[1] ، وشرحه[2] ، للإمام الجليل ابن هشام الأنصارى[3] .

النكرة . والمعرفة

فصل

ص ـ فصلٌ : الاسمُ ضَرْبَانِ : نكرةٌ : وهُوَ مَاشَاع فى جنسٍ موجُودٍ ، كرجُلٍ ، أو مقدر كشَمْسٍ .

ومعرفةٌ ، وهى ستةٌ :

الضميرُ : وهو ما دلَّ على متكلم ، أو مخاطب ، أو غائب .

وهو : إما مستترٌ ، كالمقدَّر وجوباً فى نحو :« أقومُ »، أو جوازاً فى نحو : « زَيد يقومُ » أَوْ بَارزٌ ، وهو : إما متَّصلٌ ، كتاء « قُمتُ » وكاف « أكْرَمَك » وهاء « غُلاَمه » أو مُنْفَصلٌ ، « كأنَا ، وهُوَ ، وإيَّاىَ ».

ولاَ فَصْلَ مَعَ إمكانِ الوصلِ ، إلاَّ فى نحو الهاء من « سَلْنِيهِ بَمَرْجوحيَّةٍ ، وظَنَنْتُكَهُ ، وكُنْتَهُ » بُرجحَانٍ .

ش ـ ينقسم الاسم ـ بحسب التنكير ، والتعريف إلى قسمين :

---

(١) قطر الندى ، وبل الصدى : هو المتن ، والمختصر ، ويتضح ذلك من التسمية ، ففيها الإشارة إلى الاختصار ، وكان ابن هشام فارسا فى هذا الميدان ، والرمز لهذا المتن بالحرف « ص » .

(٢) وشرح المتن لابن هشام ـ أيضا ـ حتى يفصل ما أجمل فى الشرح ، ويوضح ما أوجزه ، ويرمز للشرح بالحرف « ش ».

(٣) ابن هشام الأنصارى :هو : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام ، الأنصارى ، الشيخ جمال الدين الحنبلى ، النحوى العلامة ، المشهور ، ولد فى ذى القعدة سنة ٧٠٨هـ ، ولزم ابن المرحل ، وتلا على ابن السراج ، وسمع ديوان زهير على أبى حيان ، وغيرهم ، وتفقه على مذهب الشافعى ، ثم صار على مذهب ابن حنبل ، وصار الإمام فى النحو ، ... وألف فيه كثيرا : وقد أوجز فى بعض مؤلفاته ، واتسع فى بعضها ، وأتى بالعجب العاجب فى الأمرين ، توفى سنة ٧٦١هـ .

نكـــرة : وهى الأصل ، ولهذا قدمتها .

ومعرفة : وهي الفرع ، ولهذا أخرتها .

فأما النكرة : فهى عبارة عما شاع في جنس موجود ، أو مقدر .

فالأول : « كرَجُل » ؛ فإنه موضوع لما كان حيوانا ناطقا ، ذكرا ، فكلَّما وجد من هذا الجنس واحد فهذا الاسم صادق عليه .

والثاني : « كشَمْس » ؛ فإنها موضوعة لما كان كوكبا نهارياً ، يتسخ ظهوره وجود الليل ، فحقها أن تصدق على متعدد ، كما أن رجلاً كذلك .

وإنما تخلف ذلك من جهة عدم أفراد له في الخارج ، ولو وجدت لكان هذا اللفظ صالحاً لها ، فإنه لم يوضع على أن يكون خاصاً « كزَيْد ، وعَمْرو » وإنما وُضِع وَضْع أسماء الأجناس .

وأما المعـــرفة : فإنها تنقسم ستة أقسام :

القسم الأول : الضمير : وهو أعرف الستة ؛ ولهذا بدأت به ، وعطفت بقية المعارف عليه « **بثُمَّ** » وهو عبارة عما دل على متكلم« **كَأَنَا** » أو مخاطب «**كأنْتَ** » أو غائب « **كهُوَ** » .

وينقسم إلـى مستتر ، وبارز ؛ لأنه لا يخلو : إما أن يـكون له صورة فى اللفظ ، أوْ لاَ ، فالأول : البارز ، كتاء « **قمْتُ** » والثانى المستتر ، كالمقدر فى نحو : « **قُمْ** » .

ثم لكل من البارز ، والمستتر انقسام باعتبار :

فأما المستتر : فينقسم ـ باعـتبار وجوب الاستتار ، وجـوازه ـ إلى قسمين : واجب الاستتار ، وجائزه.

ونعنى بواجب الاستتار : ما لا يمكن قيام الظاهر مقـامه ، وذلك كالضمير المرفوع بالفعل المضارع ، المـبدوء بالهـمزة « **كأقومُ** » أو بالنـون « **كنقوم** » أو بالتاء « **كتَقُوم** » .

ألا ترى أنك لا تقول : « **أقومُ زيدٌ** » ولا تقول : « **نَقُوم عَمرو** » .

ونعنى بالمستتر جوازاً : ما يمكن قيام الظاهر مقامه ، وذلك كالضمير المرفوع بفعل الغائب ، نحو : « **زَيْدٌ يَقُومُ** » .

ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول : « **زَيدٌ يقُومُ غُلامُه** » .

وأما البارز : فإنه ينقسم ـ بحسب الاتصال ـ إلى قسمين : مُتَّصلٌ ، ومنفصل .

فالمتصل : هو الذى لا يستقل بنفسه ، كتاء « **قُمتَ** » .

والمنفصل : هو الذى يستقل بنفسه « **كأنَا ، وأنْتَ ، وهُوَ** » .

وينقسم المنفصل ـ بحسب مواقعه فى الإعراب ـ إلى : مرفوع المحل ، ومنصوبه ، ومخفوضه :

فمرفوعه : كتاء « **قُمتَ** » ؛ فإنه فاعل ، ومنصوبه ، ككاف « أكرمَكَ » فإنه مفعول ، ومخفوضه ، كهاء « **غُلامِه** » فإنه مضاف إليه .

وينقسم المنفصل ـ بحسب مواقعه فى الإعراب ـ إلى مرفوع الموضع ، ومنصوبه .

فالمرفوع : اثنتا عشرة كلمة : « أَنَا ، نَحْنُ ، أَنتَ ، أَنْتِ ، أَنْتُما ، أَنْتُم أَنْتُنَّ ، هُوَ ، هِيَ ، هُمَا ، هُمْ ، هُنَّ » .

ومنصوبه : اثنتا عشرة كلمة أيضاً ـ « إيَّاى ، إيَّانَا ، إياكَ ، إيَّاكِ ، إياكُما ، إياكُم ، إياكُنَّ ، إيَّاهُ ، إيَّاهَا ، إياهُمَا ، إياهُم ، إياهُنَّ » .

فهذه الاثنتا عشرة كلمة لا تقع إلا فى محل النصب ، كما أن تلك الأول لا تقع إلا فى محل الرفع .

تقول : « **أنَا مؤمنٌ** » : فأنا : مبتدأ ، والمبتدأ حكمه الرفع . و « إياكَ أكرمتُ » : فإيَّاك : مفعول مقدم ، والمفعول حكمه النصب ، ولا يجوز أن يعكس ذلك ، فلا تقول : « **إيَّاىَ مؤمنٌ** » و « **أنْتَ أكرمتُ** » .

وعلى ذلك فقس الباقى .

وليس فى الضمائر المنفصلة ما هو مخفوض الموضع ، بخلاف المتصلة ، ولما ذكرت أن الضمير ينقسم إلى متصل ، ومنفصل أشرت بعد ذلك إلى أنه : مهما أمكن أن يؤتى بالمتصل فلا يجوز العدول عنه إلى المنفصل ؛ لا تقول : « **قامَ أنَا** » ولا « **أكرمتُ إيَّاكَ** » ؛ لتمكنك من أن تقول : « **قمتُ** » و « **أكرمتُكَ** » .

بخلاف قولك : « **ما قام إلاَّ أنَا** » و « **ما أكرمتُ إلاَّ إيَّاكَ** » فإن الاتصال

ـ هنا ـ متعذر ؛ لأن « إلاَّ » مانعة منه ؛ فلذلك جئ بالمنفصل .

ثم استثنيت من هذه القاعدة صورتين ، يجوز فيهما الفصل مع التمكن من الوصل .

وضابط الأولى :

أن يكون الضمير ثانى ضميرين : أولهما أعرف من الثاني ، وليس مرفوعا نحو « سَلْنِيه » و « خِلتُكَه » يجوز أن تقول فيهما : « سَلْنِى إيَّاه » و « خلتُك إيَّاهُ » .

وإنما قلنا : الضمير الأول فى ذلك أعرف ، لأن ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب .

وضابط الثانية :

أن يكون الضمير خبراً « لكَانَ » أو إحدى أخواتها ، سواء كان مسبوقا بضمير ، أمْ لاَ .

فالأول : نحو : « الصَّديقُ كنتَهُ » .

والثانى : نحو : « الصديق كانَهُ زيدٌ » .

يجوز أن تقول فيهما : « كنتُ إيَّاهُ » و « كانَ إيّاه زيدٌ » .

واتفقوا على أن الوصل أرجح فى الصورة الأولى ، إذا لم يكن الفعل قلبياً نحو : « سَلْنيه » و « أعطنيه » .

ولذلك لم يأت فى التنزيل إلا به ، كقوله تعالى : ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوها ﴾[1] ﴿ إنْ يسألكُمُوهَا ﴾[2] ﴿ فَسَيَكفيكَهُمُ الله ﴾[3] .

واختلفوا فيما إذا كان الفعل قلبياً ، نحو : « خِلتُكَه » و « ظَنَنْتُكَه » ، وفى باب « كان » نحو : « كُنْته » و « كانَه زيدٌ » :

فقال الجمهور : الفصل أرجح فيهن .

واختار ابن مالك[4] فى جميع كتبه الوصل فى « كان » واختل رأيه فى الأفعال القلبية ، فتارة وافق الجمهور ، وتارة خالفهم .

---

(١) من الآية ٢٨ من سورة هود . (٢) من الآية ٣٧ من سورة محمد . (٣) من الآية ١٣٧ من سورة البقرة .

(٤) ابن مالك . هو : محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ، العلامة ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، الطائى ، الجيانى ، الشافعى ، النحوى ، ..... ولد بجيان ، ونزل بحلب ودمشق ، وكان إمام المدرسة السلطانية ، والعادلية ، والمدرس بهما ... وهو إمام النحو ، والصرف ، واللغة ، والقراءات ، وهو صاحب التآليف الميسَّر المنوع ، وقد تتلمذت الدنيا على كتبه . ولد سنة ٦٠٠ هـ وتوفى سنة ٦٧٢ هـ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

البيان والتحليل

النكرة ، والمعرفة

تقسيم الاسم ـ بحسب التنكير ، والتعريف :

ينقسم الاسم إلى قسمين :

نكرة ، وهى الأصل ، ويندرج تحتها كل أنواعها ، إذ النكرة عامة . . .

تعريف النكرة :

كل اسم شاع فى جنس موجود ، أو فى جنس مقدر .

تقول : « **زَارَنَا رَجُلٌ** » فكلمة « **رَجُل** » نكرة ، إذ أن رجلا يطلق على كل ذكر . . . من بنى آدم ، ولا يخص واحدا بعينه .

فكلما وجد من هذا الجنس واحد فهذا الاسم يصدق عليه .

أما الجنس المقدر فنحو « **شَمْس** » فإن الكلمة فى أصل وضعها موضوعة لما كان كوكباً نهارياً ، يزيل ظهوره ظلمة الليل ، ويقشعها .

فحق تلك الكلمة أن تصدق على متعدد ، كما صدقت كلمة « **رَجُل** » على متعـدد ، ولم تكن كذلك بسبب شئ خارجى ، هو : عدم وجـود أفراد للشمس فى الخـــارج ، وإنـما هى واحدة ، ولو وجـــدت أفـراد للشمس فى الخارجى لكان لفظ « **شَمْس** » صالحا لها .

وقد وضع لفظ « **شَمْس** » كما توضع أسماء الأجناس؛ للدلالة على الماهية، والحقيقة ، والنوع لا للأفراد ، لعدم التعامل معها .

المعرفة :

وأما الاسم المعرفـة : فهو ما كان غيـر نكرة ، أى ما خص به معين ، ولم يكن شائعا شيوع المعرفة .

وهذا التقسيم للاسم إلى نكرة ، ومعرفة تندرج تحته جميع أنواع الأسماء ، ولا التفات لمن ذهب إلى ادعاء قسم ثالث ، لأن ذلك بعيد عن الصواب .

أقسام المعرفة

قسم ابن هشام المعرفة إلى ستة أقسام :

القسم الأول : الضمير ، وهو أعرف الأقسام .

القسم الثانى : العلم .
القسم الثالث : الإشارة .
القسم الرابع : الموصول .
القسم الخامس : المعرف « بأل » .
القسم السادس : المضاف إلى معرفة من المعارف المتقدمة .

القسم الأول
الضمير

تعريفه :

هو : ما دل على متكلم نحو : « **أنَا** » . : . أو مخاطب نحو : « **أنْتَ** » أو غائب نحو : « **هُوَ** » . ولا يخلو الضمير من ذلك : فإنه لمن يتحدث عن نفسه ، أو يخاطب غيره ، أو يخبر عن غائب .

والضمير : أعرف المعارف ، بعد لفظ الجلالة « الله » .

وقد أحسن ابن هشام صنعاً حينما قدمه ، وعطف المعارف الباقية عليه بحرف العطف « ثُمَّ » للدلالة على الترتيب ، والرتبة .

أقسام الضمير

ينقسم الضمير ـ بحسب اعتبارات مختلفة ـ .

أ ـ التقسيم الأول :

ـ بحسب البروز ، والاستتار ـ

ينقسم الضمير إلى :

١ ـ **بارز** : وهو : ما له صورة فى اللفظ ، مثل التاء فى قولك : « **نَجَحْتُ** » .

٢ ـ **مستتر** : وهو : ما ليست له صورة فى اللفظ ، كما تقول لصديقك : « **انْجَحْ** » : « **فَانْجح** » : فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر ، واجب الاستتار ، وهو « **أنْتَ** » وهو فاعل .

ب ـ التقسيم الثانى :

وهو للضمير المستتر ـ بحسب وجوب الاستتار ، وجوازه ـ .

١ ـ **واجب الاستتار** : هو : ما لا يمكن قيام الظاهر مقامه ، ومثال ذلك : الضمير المرفوع بالفعل المضارع الذى حرف المضارعة منه الهمزة ، نحو : « **أنْجَحُ** »

فالضمير مستتر وجوباً ، تقديره « **أنَا** » ويقع فاعلاً ، وكـذلك الفعل المضارع ، إذا كان حرف المضارعة منه النون ، نحو : « **نَنْجَحُ** » فالضمـير مستتر وجوباً ، تـقديره « **نَحْنُ** » وهو فاعل ـ أيضاً ـ ، وكذلك الفعل المضـمر ، إذا كان حرف المضارعة منه التاء الدالّة على المخاطب ، نحو: « **تَنْجَحُ** » فالضمير مستتر وجوبا ، تقديره « **أنْتَ** » وهو الفاعل ـ أيضاً ـ .

ومثل ما تقـدم فاعل فعل الأمر ، كمـا تقول لصديقك « انْجَحْ ، واسْعَدْ » فالفاعل للفعلين ضمير مستتر وجوباً ، تقديره « **أنْت** » .

٢ ـ جائز الاستتار :

وهو ما يمكن قيام الظاهر مقامه .

تقول : « **محمدٌ ينجحُ** » « **فـمحمدٌ** » مبتدأ ، و« **ينجَحُ** » فعل مضارع ، وفاعله ضمير ، مستتر جوازاً ، وتقديره « **هُوَ** » .

ويجوز لك أن تقـيم اسـماً ظاهراً مقام الضمـير ، المستتر جوازاً ، فتقول : « **محمدٌ ينجحُ أخُوهُ** » : فقد جـعلت الفاعل كلمة « **أخُوهُ** » وأقمتها مقام الضمير المستتر جوازاً .

تقسيم الضمير البارز

ينقسم الضمير البارز ـ بحسب الاتصال ، والانفصال إلى قسمين :

١ ـ متصل : وهو الذى لا يستقل بنفسـه ، وإنما يكون مع غيره ، وذلك كتاء الفاعل ، نحـو : « نجحت » فالتاء : فاعـل ، والضمير متـصل ، إذ لا يمكن فصل التاء ، واستقلال الضمير بنفسه ، وهكذا بقية الضمائر المتصلة .

٢ ـ منفصل : وهو الذى يستقل بنفسه،نحو : « **أنَا** » تقول : « **أنَا نَاجحٌ** » و « **أنْتَ** » تقول : « **أنْتَ نَاجحٌ** » ونحو : « **هُوَ** » تقول : « **هُوَ ناجحٌ** » . . . وهكذا بقية الضمائر المنفصلة ، فقد استقلت بنفسها ، ولم تحتج إلى غيرها في وجودها .

تقسيم الضمير المتصل

ينقسم الضمير المتصل ـ بحسب موقعه فى الإعراب ـ إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ **مرفوع المحل** : نحو: « **سَعدتُ** » فالتاء فى«**سَعدْتُ**»فى محل رفع فاعل .

٢ ـ **منصوب المحل** : نحو : « **أكرمتُكَ** » فالكاف فى « أكرمتُكَ » فى محل نصب مفعول به .

٣ ـ **مخفوض المحل** : نحو : « سُرِرتُ بنجاحكَ » فـالكاف في « نجاحك » فى محل جر بالإضافة ، ومثل ذلك الهاء فى قولك : « محمد سرَّتنى زيَارَتُه » فالهاء فى محل جر بالإضافة .

تقسيم الضمير المنفصل

ينقسم الضمير المنفصل ـ بحسب موقعه فى الإعراب ـ إلى قسمين :

١ ـ **مرفوع الموضع** ، نحو : « أنَا نَاجِحٌ » « فأنَا » مبتدأ فى محل رفع .

٢ ـ **منصوب الموضع** ، نحو : « إيَّاكَ نعبد » « فإيَّا » فـى محل نصب ، مفعول به مقدم .

تقسيم الضمير المنفصل

ينقسم الضمير المنفصل ـ بحسب موقعه فى الإعراب ـ إلى :

١ ـ مرفوع المحل . ٢ ـ منصوب المحل .

ويقال للأول ضمير فصل فى محل رفع ، وللثانى ضمير فصل فى محل نصب .

والجدول الآتى يبين هذه الضمائر متقابلة :

الضمائر المنفصلة

(أ) ضمائر الرفع المنفصلة .		(ب) ضمائر النصب المنفصلة .	
الضمير	ما هو له .	الضمير	ما هو له .
أنَا	للمتكلم الواحد ،	إيَاى	للمتكلم الواحد ، . . . .
نَحْنُ	للمعظم نفسه ، أو معه غيره	إيانا	للمعظم نفسه ، أو معه غيره
أنْتَ	للمخاطب	إيَّاكَ	للمخاطب
أنْت	للمخاطبة	إيَّاك	للمخاطبة
أنتمَا	للمثنى : مذكرًا ، أو مؤنثاً .	إيَاكمَا	للمثنى : مذكرًا ، أو مؤنثاً .
أنتُم	لجمع الذكور المخاطبين	إياكم	لجمع الذكور المخاطبين
أنتِن	لجمع الإناث المخاطبات	إياكن	لجمع الإناث المخاطبات
هُوَ	للمفرد الغائب .	إيَّاهُ	للمفرد الغائب .
هِيَ	للمفردة الغائبة .	إيَّاهَا	للمفردة الغائبة .
هُمَا	للمثنى : مذكرا ، أو مؤنثا	إيَاهُمَا	للمثنى : تذكيرا ، أو تأنيثا
هُمْ	لجمع الذكور الغائبين .	إيَّاهُم	لجمع الذكور الغائبين .
هُنَّ	لجمع الإناث الغائبات	إيـاهُن	لجمع الإناث الغائبات

ملحوظات

١ ـ ما تقدم يشمل جميع حالات الضمير المنفصل: التكلم، والخطاب، والغيبة .

٢ ـ الضمائر فى الجدولين : (أ) ، (ب) متقابلة ، متناظرة ، وإنما تفترق فى اللفظ ، وفى الموضع الإعرابى .

٣ ـ الضمائر فى الجدول (أ) لا تقع إلا فى محل رفع ، فهي مرفوعه الموضع .

والضمائر في الجدول (ب) لا تقع إلا فى محل نصب ، فهي منصوبة الموضع .

تقول : « أنَا مجدٌّ » :

« فأنَا » ضميرٌ فصل مبتدأ ، فى محل رفع بالابتداء ، و « مجدٌّ » خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وتقول : « إيَّاكَ أُكْرِم » : « فإياكَ » مفعول به مقدم للفعل « أكرمُ » فى محل نصب و « أكرمُ » فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنَا » .

٤ ـ لا توجد ضمائر فى محل خفض ، وهي منفصلة ، ويكون ذلك فى الضمائر المتصلة فقط .

قاعدة . واستثناء منها

القاعدة :

هى : أنه مهما أمكن أن يؤتى بالضمير المتصل ، فلا يجوز العدول عنه إلى المنفصل .

والسر فى ذلك : أن الغرض من وضع المضمر الاختصار ، والضمير المتصل أخصر من المنفصل .

ولذلك : لا يستعمل المنفصل مع الإمكان بالإتيان بالمتصل .

لا تقول : « قَامَ أنَا » : فتأتى بالضمير المنفصل ، وهو « أنَا » لأنه يمكنك أن تقول : « قمتُ » فتأتى بالتاء ، وهى ضمير رفع متصل ، ومع ذلك فهى أقل فى عدد الأحرف ، وأيسر فى اللفظ ، وأخصر .

وكذلك لا تقول: « أكرمت إيَّاكَ » فتأتى « بإيَّاك » الضمير المنفصل لإمكانك أن تقول : « أكرمتُكَ » : فالكاف أخصر ، وأقل عددًا من حروف « إيَّاكَ » وقد بنيت لغة العرب على الاختصار .

لكنك تقول : « ما قام إلاَّ أنَا » و « ما أكرَمْتُ إلاَّ إيَّاكَ » وذلك لتعذر الاتصال ، بسبب وجود « إلاَّ » الاستثنائية ، وهى تمنع منه ، لأن المراد أسلوب عربى خاص .

ومن أجل ذلك ساغ الإتيان بالضمير المنفصل بدل الضمير المتصل .

الاستثناء من القاعدة :

يُستثنى من القاعدة المتقدمة صورتان ، يجوز فيهما الفصل ، مع التمكن من الوصل .

١ ـ الصورة الأولى :

ضابط هذه الصورة : أن يكون الضمير ثانى ضميرين ، أولهما أعرف من الثاني ، وليس مرفوعاً .

فإذا قلت : « سَلْنيه » جاز لك أمران :

الأول : أن تقولَ : « سَلْنيه » : باتصال الهاء ، وهيٌ ضمير غيبة .

والثانى : أن تقول : « سَلْنى إياه » بانفصال الضمير .

وذلك : لأن ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب ، وقد جاءت الياء ، وهى المفعول الأول ، والياء أعرف من الهاء ، وهى المفعول الثانى .

وفى « سلنيه » : الفعل « سَلْ » يتعدى إلى مفعولين ، والثانى من المفعولين ليس خبراً فى الأصل والمفعولان ضميران، والضمير الأول : ياء المتكلم ، والثانى هاء الغائب ، والتكلم أعرف من الغَيْبَة ، فجاز الأمران لذلك .

وتقول : « خلتكَهُ » : فالفعل « خَالَ » يتعدى إلى مفعولين ، وليس أحدهما خبراً فى الأصلَ ، بالاتصال ـ

ولك أن تقول : « خلتُكَ إيَّاهُ » ـ بالانفصال ـ

وذلك: لأن ضمير المخاطب، وهو الكاف أعرف من ضمير الغائب، وهو الهاء

٢ ـ الصورة الثانية :

وضابط هذه الصورة : أن يكون الضمير الثانى خبراً لكان ، أو إحدى أخواتها ، سواء كان مسبوقاً بضمير ، أم لا .

ومثال الأولى : « الصديقُ كنتُهُ » : فالضمير الأول أخص من الثانى ، إلا أنه مرفوع ، وقد فات شرط النصب .

ومثال الثانية : « الصَّديقُ كانَه زيدٌ » : لعدم السبق بضمير .

فلك أن تقول :

١ ـ « الصَّديقُ كُنت إيَّاهُ » . ٢ ـ « الصَّديقُ كَانَه زَيْدٌ » .

واتفقت كلمة النحاة : على أن الوصل أرجح من الفصل في الصورة الأولى إذا لم يكن الفعل قلبيا ـ كما تقدم فى « سَلْنيه ، وأعطنيه » .

وقد جاء الوصل فى القرآن الكريم :

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وأَنْتُم لَها كَارِهُون ﴾[١] .
ب ـ وقال تعالى : ﴿ إِنْ يسألكُمُوهَا فيحفكُم تبخلُوا ... ﴾ [٢].
جـ ـ وقال تعالى : ﴿ فَسَيكفيكهم الله وهَوَ السميعُ العليمُ ﴾ [٣].

وقد جاء الاختلاف فى مسألتين :

الأولى : إذا كان الفعل قلبياً ، أى أن مدلوله من أعمال القلوب .
تقول : « خلتُكَهُ ، وظَنَنْتكَهُ » .

الثانية : إذا كَان الفعل فى باب « كَانَ » : تقول : « كنتهُ ، وكَانَه زَيدٌ » .

قال جمهور العلماء : إن الفصل أرجح فيما تقدم من المسألتين .

أما ابن مالك : فقد اختار الوصل في جميع كتبه فى « كَانَ » : أى : في الضمير الواقع خبراً « لكان ، أو إحدى أخواتها » .

وقد اختلف رأيه في الأفعال القلبية ، وتردد بين أمرين :
١ ـ موافقة الجمهور فى ترجيح الفصل .
٢ ـ مخالفة الجمهور فى ترجيح الوصل .

التطبيقـــات

١ ـ أى بنىّ إذا **كنت** تريد السعادة ـ كـل السعادة ـ فكن **رجلاً** فى كل أعمالك ، واجعل إيمانك بربك خالصاً ، واقـتداء بالرسول الأمين كاملاً ، **فأنت** تبلغ ما تريد بالأدب، والطاعة، وتقبل النصح من أهله . . ومن **يفعل** ذلك فإنه هو **الفائز**، المفلح .

أ ـ ما مقومات السعادة الحقة ؟
ب ـ استخرج من العبارة المتقدمة النكرة ، والمعرفة .
ج ـ اذكر الضمائر المتصلة ، والمنفصلة فى العبارة .
د ـ أعرب « المكتوب بالخط الأسود الفاحم » منها .

٢ ـ أ ـ الكتاب أعطيتكه . ب ـ الثوب سلنيه .

ج ـ وقال الله تعالى : ﴿ **إذ يريكهم الله فى منامك قليلا ...** ﴾ .

د ـ وقال (ﷺ) : « إن الله ملككم إياهم ، ولو شاء لملكهم إياكم »...
بين حكم الاتـصال، والانفصال فى الأساليب المتقدمة، مع التعليل لما تذكر .

٣ ـ قال الشاعر :

لوجهك فى الإحسان بسط ، وبهجةٌ أنا لهمـــاهُ قفو أكـــرم والـــدِ

أ ـ اشرح البيت فى عبارة أدبية .
ب ـ بين موطن الشاهد فى البيت ، وحكمه النحوى .
ج ـ أعرب ما تحته خط من البيت .

(١) من الآية ٢٨ من سورة هود . (٢) من الآية ٣٧ من سورة محمد . (٣) من الآية ١٣٧ من سورة البقرة .

نمـــوذج للإعـــــراب

قال الله تعالى : « إيَّاكَ نعبد » .

إيَّاك : إيا : ضمير فصل ، فى محل نصب ، مفعول به ، قدم على الفعل والفاعل . . . والكاف حرف خطاب ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

نعبد : فعل مضارع ، مرفوع لتجرده من الناصب ،والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضميرمستتر ، تقديره نحن .

العلـــــم

ص ـ ثم العلمُ :

وهو : إما شخصىّ « كزَيْد » أو جنسىّ « كأُسَامة » .

وإما اسم ـ كمـا مثلنا ـ أو لقب « كزين العابدين ، وقفـة » أو كنية « كأبى عمرو ، وأم كلثوم » .

ويؤخر اللقب عن الاسم ، تابعا مطلقا ، أو مخـفوضا بإضافته ، إن أفـرد « كسعيد كرز » .

ش ـ الثاني من أنواع المعارف : العلم .
وهو ما علق على شئ بعينه ، غير متناول ما أشبهه .
وينقسم باعتبارات مختلفة إلى أقسام متعددة .
فينقـسم ـ باعتبار تشـخص مسماه ، وعـدم تشخصه ـ إلى قـسمين : علم شخص ، وعلم جنس . فالأول : « كزيد ، وعمرو » .
والثانى : « كأسامـة : للأسد ، وثُعَالة : للثعلب ، وذؤالة للذئب » : فإن كل واحد من هذه الألفاظ يصدق على كل واحد من أفراد هذه الأجناس ، تقول لكل أسد رأيته « هذا أسامة مقبلا » وكذا البواقى .
ويجوز أن تطلقها بإزاء هذه الحقيقة من حيث هو ، فتقول : « أسامة أشجع من ثعالة » أى : صاحب هذه الحقيقة أشجع من صاحب هذه الحقيقة .

ولا يجوز أن تطلقها على شخص غـائب ، لا تقول لمن بينك ، وبينه عهد

فى أسد خاص : « ما فَعَل أسامة » ؟

وباعتبار ـ ذاته ـ إلى مفرد ، ومركب :

فالمفرد « كزيد ، وأسامة » .

والمركب ثلاثة أقسام :

أ ـ مركب تركيب إضافة : « كعبد الله » .

وحكمه : أن يعرب الجزء الأول من جزأيه بحسب العوامل ، الداخلة عليه ويخفض الثانى بالإضافة دائماً .

ب ـ ومركب تركيب مزج : « كبعلبك ، وسيبويه » .

وحكمه : أن يعرب بالضمة رفعاً ، وبالفتحة نصباً ، وجراً ، كسائر الأسماء التى لا تنصرف .

هذا إذا لم يكن مختوماً « بويه » : « كبعلبك » فإن ختم بها بني على الكسر « كسيبويه » .

ج ـ ومركب تركيب إسناد .

وهو ما كان جملة فى الأصل « كشاب قرناها » .

وحكمه : أن العوامل لا تؤثر فيه شيئاً ، بل يحكى على ما كان عليه من الحالة قبل النقل .

وينقسم إلى اسم ، وكنية ، ولقب : وذلك : لأنه إن بدئ بأب ، أو أم كان كنية « كأبى بكر ، وأم بكر ، وأبى عمرو » وإلا فإن أشعر برفعة المسمى « كزين العابدين » أو ضعته « كقفة ، وبطة ، وأنف الناقة » فلقب ، وإلا فاسم « كزيد ، وعمرو » .

وإذا اجتمع الاسم مع اللقب وجب ـ فى الأفصح ـ تقديم الاسم ، وتأخير اللقب .

ثم إن كانا مضافين « كعبد الله زين العابدين » أو كان الأول مفرداً ، والثانى

مضافا « كزيد زين العابدين » أو كان الأمر بالعكس « كعبد الله قفة » وجب كون الثانى تابعاً للأول فى إعرابه :

إما على أنه بدل منه ، أو عطف بيان عليه .

وإن كان مفردين « كزيد قفة ، وسعيد كرز » :

فالكوفيون ، والزجاج يجيزون به وجهين :

أحدهما : إتباع اللقب للاسم ـ كما تقدم فى بقية الأقسام .

والثانى : إضافة الاسم إلى اللقب .

وجمهور البصريين يوجبون الإضافة .

والصحيح الأول ، والإتباع أقيس من الإضافة ، والإضافة أكثر .

البيان والتحليل

العلم : نوع من أنواع المعارف .

تعريفه : هو ما علق على شئ بعينه ، غير متناول ما أشبهه .

ومن أمثلة العلم :

محمد، محمود، أحمد، آمنة ، فاطمة، عائشة، مكة، قاهرة ، دجلة ، . . . .

ومن أمثلته ـ أيضاً ـ : رجل ـ شجرة ـ إنسان ، معدن ، . . . .

ومن أمثلته ـ أيضاً ـ : أسامة « للأسد » ، وثعالة « للثعلب » ، وذؤالة « للذئب » . . .

فالكلمات المتقدمة أعلام ، تدل بنفسها مباشرة على شئ معين ، وهو مسمى الاسم ، وأسماء البلاد تدل على معين محسوس ، وأسماء الحيوان تدل على الحقيقة ، والماهية لأجناسها . . . .

أقسام العلم

للعلم أقسام باعتبارات مختلفة ، ذكر المؤلف طرفا منها :

التقسيم الأول ـ باعتبار تشخص مسماه ، وعدم تشخصه ـ وينقسم إلى قسمين :

١ ـ علم شخص : نحو « زيد ، وعمرو ، وبكر . . . »

٢ ـ علم جنس : نحو : « أسامة (للأسد) وثعالة (للثعلب) وذؤالة (للذئب) » .

أما علم الشخص : فإنه يعين مسماه دون انصراف إلى غيره ، ودون قرينة معاونة .

وأما علم الجنس : فإنه يدل على حقيقة الجنس ، ويصدق على كل فرد من أفراد الجنس ، فهو يميز حقيقة عن حقيقة ، لأننا لا نتعامل مع أفراد الأجناس ، وإنما نحتاج إلى تمييز حقائقها فقط .

تقول : « هذا أسامة فى القفص » فكلمة « أسامة » تصدق على كل فرد من أفراد هذا الجنس .

وتقول : « أسامة أشجع من ثعالة » أى صاحب هذه الحقيقة من حيث هو أشجع من صاحب هذه الحقيقة من حيث هو .

ولا يجوز إطلاق علم الجنس على شخص غائب ، فلا تقول لمن بينك ، وبينه عهد فى أسد خاص : « ما شأن أسامة » ؟

. . . . وهكذا : فإن أعلام الأجناس لحقائقها ، لا لأفرادها ، إذ لا شأن لنا بأفرادها ، ولا تعلق لنا بها .

وإنما وضعت لتمييز جنس عن جنس آخر .

التقسيم الثانى للعلم : ـ باعتبار ذاته ـ

وينقسم العلم بهذا الاعتبار إلى قسمين :

١ ـ مفرد : نحو : « محمد ، وأحمد ،ومحمود ،وزيد ،وعمرو ، وبكر ، وخالد . . . » .

٢ ـ مركب :

والمركب ثلاثة أقسام :

أ ـ المركب الإضافى : وهو ما أضيف فيه الجزء الأول إلى الثانى ، مثل : « عبد الله ، وعبد الرحمن ، وأم كلثوم . . . » .

وحكم المركب الإضافى الإعرابى : أن الجزء الأول منه يعرب على حسب العوامل ، الداخلة عليه ، وأن الجزء الثانى منه يجر بالإضافة دائماً ، وأبداً : فالأول مضاف ، والثانى مضاف إليه .

ب ـ المركب المزجى : وهو ما امتزج فيه الجزء الأول بالثانى ، وصارا اسماً واحداً ، نحو « بعلبك ، ومعديكرب ، وسيبويه ، ونفطويه . . . . » .

وحكم هذا النوع من الإعراب : أنه إذا لم يختم « بويه » مثل : « بعلبك ، ومعد يكرب . . . » وما أشبه ذلك ، يعرب إعراب الاسم الذى لا ينصرف : فيرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ، ويجر بالفتحة ـ أيضاً ـ .

والمانع له من الصرف : العلمية ، وهي علة معنوية ، والتركيب المزجى ، وهو علة لفظية .

أما ما ختم « بويه » نحو : « سيبويه ، ونفطويه . . . . » فإنه يبنى دائماً على الكسر : رفعاً ، ونصباً ، وجراً .

تقول « فاق سيبويه العلماء » و« عظمت سيبويه » و« فهمت من سيبويه » .

فقد بنى سيبويه على الكسر في جميع أحواله : رفعا ، ونصبا ، وجرا .

جـ ـ المركب الإسنادى : وهو ما كان جملة فى الأصل ، ثم نقل من الجملة إلى العلمية ، وسمي به .

تقول : « « تأبط شرًا ، وشاب قرناها ، وبرق نحره ، . . . » .

وحكم هذا النوع من ناحية الإعراب : أن العوامل النحوية لا تؤثر فيه ، أى تأثير .

وإنما يحكى على ما كان عليه من الحالة قبل النقل .

تقول : « جاء تأبط شراً ، ورأيت تأبط شراً ، ومررت بتأبط شراً » . فيعرب على حكاية لفظه .

التقسيم الثالث للعلم : ـ باعتبار دلالته على معنى زائد على العلمية ، أو عدم دلالته ـ إلى : اسم ، وكنية ، ولقب .

ويتجلى ذلك فيما يلى :

إن بدئ الاسم بأب ، أو أم كان كنية ، « كأبى بكر ، وأم بكر ، وأبى عمرو ، وأم عمرو » .

وإلا فإن أشعر برفعة مسماه ، أو ضعته ، نحو : « شمس الدين ، وزين العابدين ، وقفة ، وبطة ، وأنف الناقة . . » فلقب . وإلا فاسم ، نحو : « زيد ، وعمرو ، وبكر ، وخالد . . . » .

وبعبارة أخرى :

١ ـ الاسم : ما عين مسماه من غير قرينة ، ولم يدل على معنى زائد على العلمية .

ب ـ الكنية : ما صدرت بأب ، أو أم ، وجاءت العرب بالكنى للتعظيم ، ولصيانة الاسم عن الامتهان عند كل نداء .

ج ـ اللقب : ما أشعر برفعة المسمى ، نحو « جمال الدين ، وبدر الدين ، وشمس الدين . . . » أو ضعته ، نحو : « قفة ، وبطة ، وكرز ، وأنف الناقة . . . » .

الحكم النحوى عند اجتماع الاسم مع اللقب

إذا اجتمع الاسم مع اللقب وجب ـ فى الأفصح ـ تقديم الاسم ، وتأخير اللقب ، وذلك : لأن الاسم يعين المسمى ، واللقب يضيف وصفا جديداً وتعيين المسمى مقدم على إضافة صفة مميزة فضل تمييز . . .

وينقسم ذلك إلى قسمين :

أ ـ أن يكون الاسم ، واللقب مضافين ، نحـو : « عبد الله زين العابدين » أو يكون الأول مفرداً ، والثانى مضافـاً ، نحو : « علىٌ زين العابدين » أو كان الأمر بالعكس : بأن كان الأول مضافاً ، والثانى مفرداً ، نحو : « عبد الله بطة » .

والحكم النحوى في جـميع ما تقـدم : هو إتباع الثـانى للأول فى إعرابه : على البـدل ، أى : بدل الثانى من الأول أو على عطف البـيان عليـه ، أى : يكون الثانى معطوفاً عطف بيان على الأول .

ب ـ أن يكون الاسم ، واللقب مفردين ، نحو:« زيد قفة ، وسعيد كرز » وهنا قد اختلفت كلمة النحاة :

فالكوفيون ، والزجاج [1] : يجيزون وجهين :

الأول : إتباع اللقب للاسم ـ على ما تقدم ـ .

والثانى : إضافة الاسم الى اللقب .

تقول على الأول : « هذا سعـيد كـرز » : « فسعـيد » خبر للمبتدأ ، وهو « هذا » وكرز » : بدل ، أو عطف بيان .

وتقول على الثاني : « هذا سـعيد كرز » « فسعيـد » خبر عن « هذا » وهو مضاف ، و« كُرْزٍ » مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة . . .

أما جمهور البصريين : فإنهم يوجـبون إضافة الاسم إلى اللقبَ ، كـالوجه الثانى من وجهى الكوفيين ، والزجاج .

وإذا وضعنا هذا الاختلاف على ميزان النقد نقول :

إن الوجه الأول هو الصحيح .

وذلك : لأنه لا يحـوج إلى تأويل ، فالـثانى بدل ، أو عطف بيـان ، ولا شئ غير ذلك .

---

١ ـ الزجاج :

هو إبراهيم بن السرى بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج .

كان من أهل الفضل ، والـدين ، حسن الاعتقاد جـميل المذهب ،كان يخرط الزجاج ، ثم مـال إلى النحو ، فلزم المبرد . صنف معانى القرآن ، الاشتقاق ، النوادر ، القوافى ، العروض ، مات سنة ٣١١ هـ .

وعند التأمل نجد الإتباع أقيس من الإضافة ، لعدم الحاجة الى تأويل وما لا يحتاج الى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل .

وكانت الإضافة أكثر ، لأنها تفيد التخفيف ، والاختصار ، والتخفيف والاختصار من مقاصد اللغة العربية القويمة .

والإضافة تحتاج منا إلى : تأويل الأول بالمسمى ، والثانى بالاسم ، أى : مسمى هذا الاسم .

وذلك حتى لا نقع فى ممنوع ، وهو : إضافة الشئ إلى نفسه : « فسعيد » هو « كرز » .

تطبيقات

١ـ أحمد ، عمر ، أم كلثوم ـ أم الخيار ، كرز ـ جمال الدين ـ أنف الناقة ـ عبد الرحمن ، أم الخير ـ أسامة ـ أم حبين « للحرباء » معديكرب ، سيبويه ، عمرويه ، شاب قرناها ـ برق نحره ـ ثعالة ـ أسامة ـ همّام ـ عبد الله ـ . . . .

أ ـ بين ـ فيما تقدم ـ علم الشخص ، وعلم الجنس .

ب ـ اذكر الأعلام المفردة ، والمركبة ، ونوع التركيب فيما تقدم .

ج ـ بين فيما تقدم ـ الاسم ، والكنية ، واللقب ، ولم لجأت العرب الى الكنية ، واللقب ؟ .

٢ ـ كان عمر الفاروق أعدل الناس ، وكان ثانى الخلفاء الراشدين ، وقد كناه الرسول **العظيم** بأبى حفص : « **والد الأسد** » ، ولقبه **بالفاروق** : « **فَرَّق الله به بين الحق ، والباطل** » وقد كان عظيم الخوف من الله ، شديد **الحرص** على رعاية شئون المسلمين .

أ ـ استخرج من العبارة المتقدمة : اسما ، ولقبا ، وكنية .

ب ـ اضبط ما كتُب بالخط الأسود الفاحم بالشكل ، وبين سبب الضبط .

ج ـ اذكر الحكم النحوى فى تقديم « عمر » على « الفاروق » .

د ـ ما موقع كلمة « حفص » مما قبلها ؟

٣ ـ «عبد الله جمال الدين»، «جمال الدين محمد »، «أحمد شمس الدين» .

أ ـ فيما تقدم أعلام ، وألقاب : وضح ذلك ، وبين الحكم النحوي فى ترتيب الاسم ، واللقب .

ب ـ أعرب : « عبد الله جمال الدين عالم » إعراباً تاماً .

ج ـ « هذا زيدٌ بطة » :

اذكر الخلاف فى إعراب « بطة » ورجح ما تختاره .

٤ ـ قال الراجز :

نُبِّئتُ أخوالى بنى يزيدُ ظلماً علينا لهم فَدِيدُ

الفديد : الصياح ، والجلبة .

١ ـ اشرح البيت فى عبارة أدبية .

ب ـ أعرب ما تحته خط منه .

ج ـ لم استشهد النحاة بهذا البيت ؟

نموذج إعرابى

« جَاءَ تأَبَّطَ شَرّاً » :

جاء : فعل ماض ، مبنى على الفتح ، لا محل له بين الإعراب ، « تأبط شراً » فاعل ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها حركة الحكاية ، أى : حكاية اللفظ .

اسم الإشارة

ص ـ ثم الإشارة ، وهي ذَا للمذكر ، وذى ، وذِه ، وتى ، وتِه ، وتَا للمؤنث ، وذان ، وتان للمثنى : بالألف رفعا ، وبالياء نصباً ، وجرّاً ، وأولاء لجمعهما ، والبعيد بالكاف ، مجردة عن اللام مطلقا ، أو مقرونة بها ، إلا فى المثنى

مطلقاً ، وفي الجمع فى لغة من مده ، وفيما تقدمته ها التنبيه .

ش ـ الثالث من أنواع المعارف اسم الإشارة :

وينقسم ـ بحسب المشار إليه ـ إلى ثلاثة أقسام :

ما يشار به للمفرد ، وما يشار به للمثنى ، وما يشار به للجماعة .

وكل من هذه الثلاثة ينقسم إلى مذكر ، ومؤنث .

فللمفرد المذكر لفظة واحدة ، وهى « ذَا » .

وللمفردة المؤنثة عشرة ألفاظ : خمسة مبدوءة بالذال ، وهى : « ذِى ، وذِهِى ـ بالإشباع ـ وذِه ـ بالكسر ـ وذهْ ـ بالإسكان ـ وذَات » ، وهي أغربها ، وإنما المشهور استعمال « ذَات » بمعنى صاحبة ، كقولك : «ذَاتُ جمال » أو بمعنى « التِى » فى لغة بعض طئ ، حكى الفراء : « بالفضل ذُو فضلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله بها » أى التى أكرمكم الله بها :

فلها ـ حينئذ ثلاثة استعمالات .

وخمسة مبدوءة بالتاء ، وهي « تِى ، وتِهِى ـ بالإشباع ـ وتِه ـ بالكسر ـ **وتهْ** ـ بالإسكان ، وتَا » .

ولتثنية المذكر « ذَان » : بالألف رفعاً ، كقوله تعالى : ﴿ **فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ** ﴾[1] وذَيْن ـ بالياء جرا ، ونصباً ، كقوله تعالى : ﴿ **رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ** ﴾[2] .

ولتثنية المؤنث « تَان » ـ بالألف رفعاً ، كقولك : « جَاءتنى هَاتَانِ » و « هَاتَيْن » ـ بالياء جرا ، ونصباً ـ كقوله تعالى : ﴿ **إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ** ﴾[3] .

ولجمع المذكر ، والمؤنث « أُولَاءِ » قال تعالى : ﴿**وأولئكَ هُمُ المفلحُونَ** ﴾[4] .

وقال تعالى : ﴿ **هَؤُلَاءِ بَنَاتِى** ﴾[5] .

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة القصص .
(٢) من الآية ٢٩ من سورة فصلت .
(٣) من الآية ٢٧ من سورة القصص .
(٤) من الآية ٥ من سورة البقرة .
(٥) من الآية ٧٨ من سورة هود .

وبنو تميم يقولون « أولى ـ بالقصر ـ » .

وقد أشرت إلى هذه اللغة بما ذكرته بعد، من أن اللام لا تلحقه فى لغة من مده

ثم المشار إليه : إما أن يكون قريبا أو بعيدا :

فإن كان قريباً جئ باسم الإشارة مجرداً من الكاف وجوباً ، ومقروناً بها التنبيه جوازاً .

تقول : « جاءُنى هَذَا » و « جَاءَنِى ذَا » .

ويعلم أن « ها » التنبيه تلحق اسم الإشارة بما ذكرته ـ بعد ـ من أنها إذا لحِقته لم تلحقه لام البعد .

وإن كان بعيداً وجب اقترانه بالكاف : إما مجردة من اللام ،نحو : « ذَاكَ » أو مقرونة بها ، نحو « ذَلِكَ » .

وتمتنع اللام فى ثلاث مسائل :

إحداها : المثنى ، تقول : « ذَانِكَ ، وتَانِكَ » ولا يقال : « ذَانِ لَكَ » ولا « تَانِ لَكَ » .

الثانية: الجمع فى لغة من مده ،تقول:« أَولَئِكَ » ولا يجوز « أُولاَءِ لَكَ » .

ومن قصره قال : « أُولِكَ » .

الثالثة : إذا تقدمت عليها ها التنبيه ،تقول:« هَذَاكَ » ولا يجوز « هَذَالِكَ ».

البيان والتحليل

النوع الثالث من أنواع المعارف .

اسم الإشارة

والمشير يقتضى مشاراً إليه .

والمشار إليه : يكون واحداً ، واثنين ، وجماعة . . . وكل ما تقدم ينقسم إلى مذكر ومؤنث ، ومجموع ما تقدم ستة : بحسب المذكر ، والمؤنث ، وقد

وضعت العرب أسماء للإشارة إلى الأنواع كلها .

وبيان ذلك فيما يلي :

١ ـ المفرد المذكر : للمفرد المذكر لفظة واحدة هي : « ذَا » .

٢ ـ المفردة المؤنثة : ويشار إليها بعشرة ألفاظ :

(أ) خمسة مبدوءة بالذال ، وهي : «ذِى ، وذِهِى ، بالإشباع ـ وذِهِ ـ بالكسر ـ وذِهْ ـ بالإسكان ـ وذَات » .

و « ذَات » أغرب الصيغ .

وقد اشتهر استعمال « ذَات » فى الآتي :

ـ بمعنى صاحبة ، تقول : « فاطمة ذات جمال بارع » أى صاحبة . . . .

ـ بمعنى « الَّتِي » فى لغة طئ ، حكى الفراء[1] : « بالفَضْلِ ذُو فضّلكُم الله بِهِ ، والكرامة ذات أكرمكم الله بِهَا » أى : التى أكرمكم الله « عزوجل » بها .

ـ استعمالها اسما موصولا بمعنى « التِي » كما حكى الفراء عن العرب .

ـ تأتى اسما بمعنى حقيقة الشئ ، وماهيته و تقول : « ذَاتُ الإنْسان : إنه حيوانٌ مفكر » أى : حقيقته ، وماهيته .

(ب) وخمسة مبدوءه بالتاء ، وهى : « تِى ، وتِهِى ـ بالإشباع ـ وتِهِ ـ بالكسر ـ وتِهْ ـ بالإسكان ـ وتَا » .

فما تقدم من أسماء الإشارة يشار به للمفرد المذكر ، وللمفردة المؤنثة .

٣ ـ المثنى المذكر :

وقد وضعت العرب له : « ذَانِ » بالألف فى حالة الرفع ، قال الله تعالى :

---

(١) الفرّاء :

هو يحيى بن زيد بن عبد الله بن مروان الديلمى ، إمام العربية ، أبو زكريا ، المعروف بالفراء . أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى ، أخذ عن يونس ... صنف معانى القرآن ، النوادر ، المقصور والممدود ... وغير ذلك ... مات سنة ٢٠٧ هـ .

﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ... ﴾[1]، و« ذَيْنِ » ـ بالياء ـ فى حالتى الجر، والنصب ، قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ ، وَالإِنْسِ ... ﴾[2] وتقول : « نَظَرتُ إِلَى اللَّذَيْنِ فَازَا » .

٤ ـ المثنى المؤنث :

وقد وضعت له العرب « تَان » ـ بالألف رفعاً ـ كقولك : « جَاءَتْنِي هَاتَانِ الطَّالِبتَان » ـ وبالياء نصباً ، وجرًّا ـ تقول : « احترمتُ هاتَين الطَّالِبتَيْنِ » و« مررتُ بهاتَين الطَّالِبتَيْنِ » .

قالَ الله تعالى : ﴿ إِنِّى أُرِيد أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَىَّ هَاتَيْنِ ﴾[3] .

٥ ـ جمع المذكر ، والمؤنث :

وجاء له اسم الإشارة « أولاَء » قال الله تعالى : ﴿ وأُولئك هُمُ الْمُفْلِحُون ﴾[4] وقال تعالى : ﴿ هَؤُلاَء بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُم ﴾[5] .

أما بنو تميم فَإنهم يقولون : « أُولى » ـ بالقصر ، ولا تلحق اسم الإشارة اللام فى لغة من مده .

ما تقدم إنما يخص أسماء الإشارة : ـ بحسب الحالات المتقدمة ـ بقى ـ بعد ما تقدم ـ الحديث عن المشار إليه وتفصيل ذلك في الآتى :

لا يخلو المشار إليه : من أن يكون قريباً ، أو بعيداً .

أ ـ المشار إليه القريب :

يؤتى للمشار إليه القريب باسم الإشارة مجرداً عن الكاف وجوباً ، ومقروناً « بهَا » التنبيه جوازاً ، و « هَا » التنبيه في أول الإشارة ، واللام فى آخره .

تقول : « نَجَح هَذا » وتقول له : « فَاز ذَا » .

وإذا لحقت « ها » التنبيه اسم الإشارة لا تلحقه لام البعد ، لما بينهما من تناقض .

ب ـ المشار إليه البعيد :

وإن كان المشار إليه بعيداً وجب اقترانه بالكاف : إما مجردة عن اللام ، مثل : « ذَاك » أو مقرونة باللام ، نحو : « ذَلكَ » . قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ، لا رَيْبَ فِيهِ ﴾[6] فإنه رفيع الرتبة بعيدها فَى العظمة . . واللام تدل علىَ البعد .

وهذه اللام تمنع فى ثلاث مسائل :

الأولى :

المثنى : تقول « ذَانكَ ، وتَانكَ » ولا تقول : « ذَان لكَ ، ولاَ تَان لكَ » .

الثانية : الجمع ـ فَى لغة منَ مده ، تقول : « أولئكَ أَصْدقَائِى » ، ولا تقول : « أولاَءِلَكَ » ، أما من قصره : فإنه يقول « أولالك »[3] .

الثالثة :

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة القصص . (٢) من الآية ٢٩ من سورة فصلت . (٣) من الآية ٢٧ من سورة القصص .
(٤) من الآية ٥ من سورة البقرة . (٥) من الآية ٧٨ من سورة هود . (٦) من الآية ٢ من سورة البقرة .

إذا تقدمت عليها « ها » التنبيه، تقول: « هَذَاك »[1] ولا تقول: « هذا لكَ » .

الأسئلة . التطبيقات

١ ـ « لذَات » في لغة العرب استعمالات كثيرة :
اذكرها ، مع الاستشهاد والتمثيل .

٢ ـ اذكر ما أشارت به العرب للمفرد : مذكراً ، ومؤنثاً ، وللمثنى كذلك ، وللجمع مطلقاً ، ومثل لما تذكر .

٣ ـ الطالبان اللذان أدّيا واجبهما ، وأطاعا ربهما ، وسمعا كلام أبويهما ، ونُصْحَ أساتذتهما ناجحان ، وهذا الطالب نبيل متفوق ، وتلك الطالبة العفة اللسان ، الغضيضة الطرف فائقة .

وأولئك جميعاً يفوزون بالنجاح ، ويصلون إلى الفلاح .

١ ـ بماذا ينال الطالب النجاح ، والفلاح ؟

ب ـ فى العبارة أسماء إشارة : استخرجها ، واذكر ما يشار بها إليه .

ج ـ اضبط ما تحته خط بالشكل ، وبين سبب الضبط .

د ـ اذكر ما لحقته « هَا » من أسماء الإشارة فى العبارة .

٤ ـ قال الله تعالى : ﴿ **ربَّنا أرنا اللَّذَيْن أضلانا من الجنّ ، والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ، ليكون من الأسفلين** ﴾ .

أ ـ متى يقول الكفار ذلك ؟ ولماذا ؟

ب ـ أعرب ما تحته خط من الآية الكريمة .

نموذج إعرابى

أ ـ « هَذَا الطَّالبُ نابهٌ »

هذا : ها : حرف تنبيه . . . لا محل له من الإعراب .

ذا : اسم إشارة ، مبتدأ ، مبنى على السكون فى محل رفع ، بالابتداء .

الطالب : بدل ، أو عطف بيان ، أو نعت . . . مرفوع ؛ لأنه تابع لما هو في محل رفع .

نابه : خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ب ـ « ذَاكَ مخلص » .

ذا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ .

ك : والكاف حرف خطاب ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

مخلص : خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

---

(١) وعلى هذه اللهجة قول الشاعر :

أولاَ لكَ قومى لم يكونوا أشَابةً ... وهل يغطُ الضُليلَ إلا أولاَلِكَا ؟

ومن ذلك قول طرفة بن العبد البكرى :

رأيتُ بني غَبْراءَ لا ينكرُونَنِى ... ولا أهل هَذَاكَ الطِّرافِ الممدَّد

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الموصـــول

ص ـ ثم الموصول .

وهو : الذى ، والتى ، واللذان ، واللتان ـ بالألف رفعـاً ، وبالياء نصباً ، وجـرا ، ولجمع المذكـر : الذين بالياء مـطلقا ـ والألى ، ولجـمع المؤنث : اللائى ، واللاتى وبمعنى الجـمع : من ، وما وأى ، وأل فى وصف صـريح لغيـر تفضـيل ، كالضارب ، والمضرب ، وذو فى لغة طئ ، وذا بعد مـا ، أو من : الاستفهاميتين ، وصلة « ألْ » الوصف ، وصلة غـيـرها : إما جـملة خبـرية ذات ضـمـيـر ، مطابق للموصول ، يسمى عائداً .

وقد يحـذف نـحو : ﴿ أيُّهـــم أشَدّ ﴾[1] و ﴿ مَا عَملتْ أيْديهم ﴾[2] ، ﴿ فـاقْضِ مَا أنْتَ قَاضٍ ﴾[3] ﴿ ويَشْرَبُ مِمـا تَشْرَبُونَ ﴾[4] أو ظَرف ، أو جـار ، ومجرور ، تامان ، متعلّقان باستقر محذوفا .

ش ـ الباب الرابع من أنواع المعارف : الأسمـاء الموصولة ، وهي المفتقرة إلى صلة ، وعائد .

هى على ضربين : خاصة ، ومشتركة .

فالخـاصة : « الَّذى » للمـذكر ، و« الَّتِي » للمـؤنث ، و « أَلَّذانِ » لتثـنية المذكر ، و« الَّلتَانِ » لتثنية المؤنث .

ويستعملان بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً ، وجراً .

و « الأ لَى » لجمع المذكر، وكذلك « الَّذين »: وهو بالياء فى أحواله كلها ، وهذيل ، وعقيل يقولون : « اللذُون » ـ رفـعاً ـ و « الذينَ » : جـرّا ، ونـصباً ، و « الَّلائى ، واللاَّتى » : ولك فيهما إثبات الياء ، وتركها .

والمشتركة : « مَنْ ، ومَا ، وأى ، وألْ ، وذُو ، وذا » : فـهذه الستة تطلق على المفرد والمثنى ، والمجموع : المذكر من ذلك كله ، والمونث .

---

(١) من الآية ٦٩ من سورة مريم .
(٢) من الآية ٣٥ من سورة يس .
(٣) من الآية ٧٢ من سورة طه .
(٤) من الآية ٣٣ من سورة المؤمنون .

تقول فى « مَنْ » : « يعجبُنى مَنْ جاءك ، ومن جَاءَتْكَ ، ومن جاءاك ، ومن جاءُوك ، ومن جئنك » .

وتقول فى « مَا » لمن قال : « اشْتَرَيْتُ حماراً ، أو أتَاناً ، أو حمارَيْن ، أو أتانَيْنْ ، أو حُمرا ، أو أُتناً » . « أعجبني ما اشتريته ،وما اشتريتها ،وما اشتريتهما ، وما اشتريتهم [1] ، وما اشتريتَهُنَّ » .

وكذلك تفعل فى البواقى .

وإنما تكون « أل » موصولة بشرط أن تكون داخلة على وصف صريح ، لغير تفضيل .

وهو ثلاثة :

اسم الفاعل « كالضَّارب » واسم المفعول « كالمضرُوب » والصفة المشبهة « كالحَسَن » .

فإذا دخلت على اسم جامد « كالرَّجُل » أو على وصف يشبه الأسماء الجامدة « كالصَّاحِب » أو على وصف التفضيل « كالأفْضَل ، والأعْلَى » فهي حرف تعريف .

وإنما تكون « ذُو » موصولة فى لغة طيئ خاصة .

تقول : « جاءنى ذُو قَامَ » وسمع من كلام بعضهم : « لاَ وَذُو فى السَّماءِ عَرْشُهُ » .

وقال : شاعرهم :

فإن الماء مـاءُ أبى وجـــدِّى وبئرى ذُو حَفَرْتُ ، وذُو طَوَيْتُ

وإنما تكون « ذا » موصولة : بشرط أن يتقدمها « ما » الاستفهامية ؛ نحو : ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُم ﴾ [2] أو « من » الاستفهامية ، نحو قوله :

---

(١) « اشتريتهم » : للحمر بضمير العقلاء « هم » وذلك غير مناسب ، وادعاء التنزيل منزلة العقلاء غير مناسب ، ولا مقبول ، وكان على ابن هشام أن يقول : اشتريتها .

(٢) من الآية ٢٤ من سورة النحل .

وقصيـــدة تأتى الملـــوك غريبـــة قد قلتُها ؛ لِيُقَال : من ذَا قالها ؟

أى : ما الذى أنزل ربكم ؟ ومن الذى قالها ؟

فإن لم يدخـل عليها شئ مـن ذلك فهى اسم إشارة ، ولا يـجوز أن تكون موصولة ، خلافا للكوفيين .

واستدلوا بقوله :

عَدَسْ ، ما لعباد عليك إمارة أمنـتِ وهذا تحملـين طليـق

قالوا : « هذا » موصول ، مبتـدأ ، و « تحملين » صلته ، والعائد محذوف و « طليق » خبره .

والتقدير : والذى تحملينه طليق .

وهذا : لا دليل فيه ؛ لجـواز أن يكون « ذا » للإشـارة ، وهو مبـتدأ ، و « طليق » خبره ، و « تحملين » جمله حالية.

والتقدير : وهذا طليق فى حالة كونه محمولاً لك . .

ودخول حـرف التنبـيه عليـها يدل على أنهـا للإشارة ، لا مـوصولة فـهذا خلاصة القـول فى تعداد الموصولات : خـاصها ، ومشتـركها فأمـا الصلة فهى على ضربين : جملة ، وشبه جملة ، والجملة على ضربين : اسمية وفعلية .

وشرطها أمران :

أحدهما : أن تكون خبـرية ، أعنى : محـتملة للصـدق ، والكذب : فلا يجوز « جاء الَّذِى أضْرِبُهُ » « ولا جاء الذى بعتكه » إذا قصدت به الإنشاء ـ

بخلاف « جاء الذى أبوه قائم » و « جاء الذى ضربته » .

والثانى : أن تكون مشـتملة على ضمـير مطابق للموصـول : فى إفراده ، وتثنيه ، وجمعه وتذكيره وتأنيثه ، نحو « جاء الذى أكرمته ،وجاءت التى أكرمتُها ، وجاء اللذان أكرمتهما وجاءت اللتان أكرمـتهما ، وجاء الذين أكرمتهم ، وجاء اللاتى أكرمتهن » .

وقد يحذف الضمير : سواء كان مرفوعا ، نحو قوله تعالى ﴿ **ثم لننزعنَّ من كلِّ شيعة أيُّهم أشدُّ** ﴾[1] أى : الذى هو أشَد ، أو منصوبا ، نحو ﴿ **وما عَملَتْ أيْديهم** ﴾[2] : قرأ غير حمزة، والكسائى، وشعبة « عملته » بالهاء ـ على الأصل، وقرأ هؤلاء بحذفها ، أو مخفوضا بالإضافة ،كقوله تعالى : ﴿ **فاقْضِ ما أنْتَ قَاضٍ** ﴾[3] أى : ما أنت قاضيه .

وقال الشاعر :

ستُبْدى لَكَ الأيامُ ما كنت جاهلاً ويأتيـــكَ بالأخْبَار مَنْ لَم تُزَوِّدِ

أى : ما كنت جاهله .

أو مخفوضاً بالحرف ، نحو قوله تعالى : ﴿ **يأكُلُ ممَّا تأكُلُونَ منْهُ ، ويَشْرَبُ مما تشربُون** ﴾[4] أى : منه .

وقول الشاعر :

نُصلِّى للَّذى صلَّت له قريشٌ وَنَعبُدُهُ وإن جَحَـدَ العُمُـومُ

أى نصلى للذى صلت له قريش .

وفى هذا الفصل تفاصيل كثيرة ، لا يليق بها هذا المختصر .

وشبه الجملة ثلاثة أشياء : الظرف ، نحو « الذى عندك » والجار ، والمجرور ، نحو « الذى فى الدار » والصفة الصريحة ، وذلك فى صفة « ألْ » ـ وقد تقدم شرحه ـ .

وشرط الظرف ، والجار ، والمجرور أن يكونا تامين : فلا يجوز « جاء الَّذِى بك » ولا « جَاءَ الَّذى أحْسِن » لنقصانهما .

وحكى الكسائي : « نزلنا المنزل الذى البارحة » أى الذى نزلناه البارحة ، وهو شاذ .

---

(١) من الآية ٦٩ من سورة مريم .
(٢) من الآية ٣٥ من سورة يس .
(٣) من الآية ٧٢ من سورة طه .
(٤) من الآية ٣٣ من سورة المؤمنون .

وإذا وقع الظرف ، والجار ، والمجرور صلة كانا متعلقين بفعل محذوف وجوباً ، تقديره : « استقر » .

والضمير الذى كان مستتراً فى الفعل انتقل منه إليهما .

الشرح والتحليل

الموصول

وهو : الرابع من أنواع المعارف

والاسم الموصول : ما احتاج إلى صلة، وعائد ، وعُدَّ الموصول من المعارف ؛ لأنه موضوع لأن يستعمله المتكلم فى معلوم عند المخاطب، بواسطة جملة الصلة .

تقسيم الموصولات

الأسماء الموصولة على نوعين :

١ ـ الموصولات الخاصة .

٢ ـ الموصولات المشتركة .

والموصولات الخاصة : قد وضعت العرب لها أدوات خاصة : « فالَّذى » للمذكر ، و« الَّتى » للمؤنث ، و« اللَّذَان » للمثنى المذكر ، و « اللَّتَان » للمثنى المؤنث ، ويستعملان بالألف فى حالة الرفع وبالياء فى حالتى النصب ، والجر ، و« الألَى » لجمع المذكر ، ومثل ذلك « الَّذين » وهو بالياء فى جميع أحوال إعرابه ـ لهجة هذيل ، وعقيل :

هذيل ، وعقيل يقولان : « اللَّذون » رفعاً ، و« الذين » نصباً ، وجراً و« اللائى ، واللاتى » ولك فيهما أن تثبت الياء ، وأن تتركها .

والموصولات المشتركة :

هى : « من ، وما ، وأى ، وأل ، وذو ، وذا » : فهذه ستة أسماء موصولة تطلق على المفرد والمثنى ، والمجموع : المذكر من جميع ما تقدم ، والمؤنث .

تقول : « سرنى من زارك ، ومن زارتك ، ومن زاراك ومن زاروك ، ومن زرنك : فقد اشتركت « من » فى جميع ما تقدم .

وتقول فى « ما » : لمن قال لك : « اشتريت حماراً ، أو أتاناً ، أو حمارين ، أو أتانين ، أو حمراً ، أو أتناً » .

تقول : « أعجبنى ما اشتريته ، وما اشتريتها ، وما اشتريتهما ، وما اشتريتهم ـ تعني الجمع ـ وما اشتريتهنَّ » .

وما تقدم فى « من ، وما » الموصولتين يصدق على بقية الأسماء الموصولة المشتركة .

« ألْ » الموصولة :

وإنما تكون « ألْ » موصولة بشرط أن تكون داخلة على وصف صريح ، لغير تفضيل .

ويندرج تحت ذلك ثلاثة أنواع :

الأول : اسم الفاعل ، نحو : « الضَّاربُ » .

والثانى : اسم المفعول ، نحو : « الْمَضْروب » .

والثالث : الصفة المشبهة ، نحو : « الحَسن » .

فلو دخلت « ألْ » على اسم جامد ، نحو : « الرَّجُل » أو على وصف يشبه الأسماء الجامدة ، نحو « الصَّاحب » أو على وصف التفضيل نحو : « الأفضَل والأَعْلَى » كانت « ألْ » فى الأنواع الثلاثة حرف تعريف ، وخرجت عن الموصولية .

« ذُو » الموصولة :

وتختص « ذُو » الموصولة بلغة قبيلة طيئ .

تقول ـ على هذه اللغة ـ : « سرَّنى ذُو نجح » . أى : الذي نجح . ومن المسموع من كلامهم : « لاَ وذُو فى السَّماءِ عَرْشُهُ » أى : والذى فى السماء عرشه .

وقال شاعرهم (١) :

١ ـ فإنَّ المـاء ماءُ أبِى ، وجـدِّى وبِئْرِى ذُو حُفَرْتُ ، وذُو طَوَيْتُ (٢)

« ذَا » الموصولة :

وتكون « ذَا » موصولة بشرط أن يتقدم عليها « ما » الاستفهامية كقوله تعالى : ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ (٣) . أو « مَنْ » الاستفهامية ـ أيضاً . كقول الشاعر :

(١) الشاعر : هو سنان الفحل ، والبيت من الوافر .

١ ـ (٢) : اللغة :

طويت : بنيت بالحجارة ، ونحوها .

والمعنى :

الماء ورثته عن أبى ، وجدى ، والبئر حفرتها ، وبنيتها ...

الإعراب :

فإن : الفاء : على حسب ما قبلها « إن » حرف توكيد ، ونصب ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، يرفع الاسم ؛ وينصب الخبر « الماء » اسم « إنَّ » منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « ماء » خبر إن ، مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ماء مضاف ، « أبى » مضاف إليه ، أب : مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر « وجدى » الواو : حرف عطف « جد » معطوف على أب ، جد : مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه ، « وبئرى » الواو : استئنافية ، أو عاطفة ، حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، « بئر » مبتدأ ، أو معطوف على اسم إن .

بئر : مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه على الإعرابين « ذو » اسم موصول بمعنى التي ، خبر المبتدأ أو معطوف على خبر إن « حفرت » فعل ، وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « ذو » والعائد محذوف ، والتقدير : حفرتها ، و « ذو » الواو : حرف عطف ، و « ذو » اسم موصول ، معطوف على الموصول السابق « طويت » فعل ، وفاعل والجملة صلة « ذو » والعائد محذوف كذلك ، والتقدير : ذو طويتها .

والشاهد فى البيت :

استعمال « ذو » موصولة فى الحالتين

(٢) الآية ٢٤ من سورة النحل .

٢ ـ وقصيدة تأتى الملوك غَريبةٍ قَدْ قُلتُها، ليُقَالَ :مَنْ ذَا قَالَهَا ؟[1]

والمراد : ما الذى أنزل ربكم ؟ ومن الذى قالها ؟

فإذا لم تدخل عليها « مَا ، أو مَنْ » الاستفهاميتان كانت «ذا » اسم إشارة ، ولم تكن موصولة

---

(١) الشاعر : الأعشى : ميمون بن قيس بن جندل ، والبيت من الكامل .

اللغة : غريبة : يريد نادرة ، منقطعة النظير .

والمعنى : لقد أحكمت الصنعة فى هذه القصيدة ، التى نسجتها نسجاً بديعاً ، نادراً ، ليقال ـ تعجباً منها ـ من الذى قالها ؟

الإعراب : « وقصيدة » الواو : واو ربّ « قصيدة » : مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد،وهو « رب » المحذوفة « تأتى » فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم بضمة مقدرة ، منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً ، تقديره هي ، يعود على قصيدة « الملوك » مفعول به ، منصوب بالفتحة والجملة : فى محل رفع صفة لقصيدة على المحل،أو فى محل جر على لفظ قصيدة « غريبة »صفة ـ أيضاً ـ «قد» : حرف تحقيق « قلتها » فعل والتاء فاعل ، وها : مفعول به ، والجملة : في محل رفع خبر المبتدأ « ليقال » اللام : لام التعليل .

يقال : فعل مضارع ، مبنى للمجهول ، منصوب بأن مضمرة جوازا ، بعد اللام « من » اسم استفهام مبتدأ ، مبني على السكون فى محل رفع « ذَا » اسم موصول بمعنى الذى خبر المبتدأ مبني على السكون فى محل رفع « قالها » قال فعل ماضى وفاعله مستتر ، و « ها » مفعول به والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وهو « ذَا » والجملة من المبتدأ ، والخبر في محل رفع نائب فاعل « يقال » .

والشاهد فى البيت :

قوله : « من ذا قالها » : فقد جاءت كلمة « ذا » موصولة ، بعد « من » الاستفهامية .

مذهب الكوفيين :

لم يشترط الكوفيون دخول « مَا ، أو مَنْ » الاستفهاميتين ، واستشهدوا بقول الشاعر [1] :

٣ ـ عَدَسْ : ما لعبادٍ عليك إمارة أَمِنْتِ ، وهَذَا تحملين طَلِيقُ[2]

(١) الشاعر : هو يزيد بن مفرغ الحميرى ، وقد خرج من سجن عبد الله بن زياد، أخى عباد ابن زياد ، والى سجستان فى عهد معاوية بن أبى سفيان (رضى الله عنهما) ، والبيت من الطويل .

٤ ـ (٢) اللغة :

عدس : اسم صوت لزجر البغل ، وقد يستعمل للبغل نفسه . . .

عباد : هو عباد بن زياد والى سجستان .

والمعنى : يزجر الشاعر بغلته ، ويقول لها : ليس لعباد عليك سلطة ، ولا إمارة له على راكبك ، وقد نجوت منه ،وأمنت ، وأنت ـ الآن ـ تحملين حرًا ، طليقاً . . .

الإعراب :

« عدس » : اسم صوت يزجر به البغل، مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب، « ما » نافية « لعباد » جار ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر مقدم « عليك » جار ومجرور، متعلق بقوله: « إمارة » ، أو بمحذوف: حال ،« إمارة » .

مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

« أمنت » « أمن » : فعل ماض، مبني على السكون ،لاتصاله بتاء الفاعل ، وهي ضمير رفع متحرك وتاء الفاعل : ضمير ، مبنى على الكسر فى محل رفع ، والتاء للمؤنثة المخاطبة ، وهي البغلة .

د « وهذا » الواو : واو الحال : حرف مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب « هذا » اسم موصول بمعنى الذى ، مبني على السكون فى محل رفع مبتدأ « تحملين » فعل مضارع مرفوع للتجرد من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل فى محل رفع ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « هذا » والعائد محذوف ،والتقدير : تحملينه ، « طليق » خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

والبصريون يقولون :

« هذا » اسم إشارة مبتدأ ، و« طليق » خبره ، وجملة « تحملين » فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى الخبر ، العائد على المبتدأ .

والتقدير : وهذا طليق حال كونه محمولا لك .

والبيت شاهد للكوفيين ، الذين لا يشترطون تقدم « مَا » أو « مَن » وقد أبطلنا شبهتهم .

وقد ظهرت متانة مذهب البصريين .

شبهة الكوفيين :

قالوا : « هَذَا » اسم موصول ،مبتدأ ،وجملة « تحملين » صلة الموصول ، وعائد الموصول محذوف والتقدير : والذى تحملينه طليق .

أما خبر المبتدأ فقوله : « طَلِيق » .

الرد على الكوفيين :

يقال للكوفيين : لا دليل فى هذا الشاهد ، لجواز أن نعرب « ذَا » اسم إشارة مبتدأ ، و« طَلِيقٌ » خبر المبتدأ .

أما جملة « تحْملين » فإنها في محل نصب حال ، ويكون تقدير الكلام : وهذا طليق فى حالة كونه محمولا لك .

والذى يقوي هذا الاحتمال دخول « ها » التنبيه على « ذَا » : مما يجعلنا نحكم على أنها اسم إشارة ، لا اسم موصول .

والرأى : الذى تميل إليه النفس أن « ذَا » في البيت اسم إشارة ، لا موصولة ، وقد زالت شبهة **الكوفيين** ، لأن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال .

الصلة

تسمى الأسماء الموصولة الأسماء النواقص ، ونقصانها واضح ؛ لأنها فى نفسها غير تامة ، وإنما تتم بالصلة .

ولذلك : جُعل الاسم الموصول مع صلته كالشئ الواحد .

ومن ذلك : يأتي الكلام فى صلة الموصول .

وعلى ذلك نقول :

إن صلة الموصول على قسمين :

١ ـ صلة جملة .

٢ ـ صلة شبه جملة .

والجملة الواقعة صلة على ضربين :

١ ـ جملة اسمية .

٢ ـ جملة فعلية .

ويشترط فى الجملة شرطان :

أحدهما : أن تكون جملة خبرية ، أى : تحتمل الصدق ، والكذب ، كسائر الأخبار .

فلا تقول : « جَاءَ الذى اكْرِمْهُ » ولا تقول : « حَضَرَ الَّذِى بِعْتكَهُ » : إذا قصدت بقولك « بعتكه » الإنشاء .

ولكنك تقول : « جَاء الَّذى أخُوه ناجح » و « حَضَرَ الَّذي أكْرَمتُهُ » لتحقيق الخبرية .

وثانيهما : أن تشتمل الجملة : اسمية ، أو فعلية على ضمير مطابق للموصول فى إفراده ، وتثنيته ، وجمعه ، وتذكيره وتأنيثه .

تقول : « نَجحَ الَّذِى زُرْته » و « نجحت التى أكرمتها » و « جاء اللذان زرتهما »و«جاءت اللتان زرتهما » و« حضر الذين أكرمتهم »و«فاز اللائى أكرمتهن » .

حذف الضمير

لا مانع من حذف هذا الضمير ـ على حسب قواعد الحذف العامة ـ ويقع ذلك في الحالات الآتية :

أ ـ فى حالة الرفع؛قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾[1] أى : الذى هو أشد .

ب ـ وفي حالة النصب : قال الله تعالى : ﴿ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾[2] فى قراءة . . ويدل على الحذف القراءة التى وردت على الأصل « عملَتْهُ » ففى هذه القراءة إثبات الضمير ، الواقع فى محل نصب .

أما قراءة حمزة ، والكسائى ، وشعبة فإنها بالحذف « عَمِلتْ » وقراءة الإثبات تدل على الحذف .

ج ـ فى حالة الخفض : وقد وردت على وجهين :

١ ـ الخفض بالإضافة : كقولة تعالى : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾[3] أى : ما أنت قاضيه .

وعلى ذلك جاء قول الشاعر :

٤ ـ ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

أى : ما كنت جاهله .

---

(١) من الآية ٦٩ من سورة مريم .

(٢) من الآية ٣٥ من سورة يس .

(٣) من الآية ٧٢ من سورة طه .

(٣) الشاعر : طرفة بن العبد البكري . . . والبيت من الطويل .

٤ ـ (٣) اللغة :

ستبدى : ستظهر ، من لم تزود : من لم ترسله ليبحث عنها ، . . .

والمعنى :

ستظهر لك الأيام ما كنت تجهله ، ويأتيك بالأخبار من لم تكلفه عناء البحث عنها . .

الإعراب :

ستبدى : فعل مضارع مرفوع للتجرد من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها الثقل ، والسين : للتأخير ، والتسويف « لك » جار ومجرور ، متعلق بتبدى « الأيام » فاعل مرفوع ، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة « ما » اسم موصول ، مفعول به فى محل نصب « كنت » كان الناقصة التى ترفع الاسم ←

٢ ـ الخفض بالحرف : نحو قوله تعالي : ﴿ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ ، وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾[١] أي : منه وقول الشاعر [٢] :

٥ ـ نصلي للذى صلت قريش ونعبده وإن جحد العموم[٣]

أى : نصلى للذي صلت له قريش .

« لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب « تزود » فعل مضارع مجزوم بلم ،

= وتنصب الخبر ، والتاء ضمير المخاطب اسمها فى محل رفع « جاهلا » خبر كان منصوب بالفتحة ، والجملة من كان ، واسمها ، وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وعائد الصلة ضمير مجرور محلا بالإضافة ، والمضاف « جاهلا » والتقدير : ما كنت جاهله . « ويأتيك » الواو : حرف عطف ، يأتي فعل مضارع ، مرفوع بضمة مقدرة للثقل ، والكاف فى محل نصب مفعول به « بالأخبار » جار ، ومجرور متعلق بقوله : « يأتيك » « من » اسم موصول فاعل يأتى ، مبني على السكون فى محل رفع .

(١) من الآية ٣٣ من سورة المؤمنون .

(٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الوافر .

٥ ـ ٣ **اللغة :** جحد العموم : أنكر جميع الناس نعمه واستحقاقه للعبادة ، والتعظيم .

والمعنى : نصلى لله تعالى المعبود بحق ، وهو الذى صلت له قريش ، ونعبده ، وندين له بالطاعة . وإن جحد الخلق وأنكروا النعم ، واستحقوا أليم العذاب .

الإعراب : « نصلى » فعل مضارع ، مرفوع للتجرد ، والفاعل مستتر وجوبا ، تقديره : نحن « للذى » اللام : حرف جر ، والذى : اسم موصول ، فى محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بنصلى ، « صلت قريش » فعل ماض ، وتاء لتأنيث ، وقريش فاعل مرفوع والجملة صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف ،والتقدير : صلت له ، «ونعبده » الواو : حرف عطف ، نعبده فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، والهاء مفعول به ، فى محل نصب والجملة معطوفة علي نصلى « وإن » الواو : عاطفة على محذوف « إن » حرف شرط جازم فعلين : أولهما فعل الشرط ، وثانيهما جوابه ، وجزاؤه ، مبنى على السكون ، لا محل لها من الإعراب « جحد » فعل ماض فعل الشرط فى محل جزم « العموم» فاعل جحد ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن جحد العموم فإننا نعبده ، والشرط ، والجواب معطوفان على محذوف ، وتقدير المعنى : إن أقر العموم عبدناه ، وإن جحد العموم عبدناه .

والشاهد فى البيت :

قوله : « للذى صلت قريش » حيث حذف العائد إلى الموصول ، وهو ضمير مجرور بحرف جر ، والتقدير : « للذى صلت له قريش » وقد جر العائد المحذوف بحرف جر ، مماثل لحرف الجر ، الذى جر الاسم الموصول فى لفظه ، ومعناه . . .

وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للروى ، والفاعل ضمير مستتر ، تقديره « أنت » والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « مَنْ » وعائد الصلة محذوف ، والتقدير : من لم تزوده .

شبه الجملة

شبه الجملة ، الذى يقع صلة للموصول ثلاثة أشياء :

الأول : الظرف ، تقول : « جاءنِي الَّذى عنْدَكَ » .

الثانى : الجار والمجرور ، تقول : « زارنى الذى فى المعهد » .

الثالث : الصفة الصريحة ، نحو : « الضارب ، والمضروب ، والحسن » وذلك فى صلة « أل » الموصولة .

ويشترط في الظرف ، والجار ، والمجرور أن يكونا تامين ، أى : يكون تعلقما بالكون العام يؤدى إلى معنى عام .

فلا تقول : « جَاء الَّذى بكَ » ولا تقول : « جاء الذى أمس » وذلك بسبب نقصانهما ، وذلك : لأن التعلق بالكون العام غير مؤد لمعنى ذي فائدة .

وحكى الكسائى[1] عن العرب : « نَزَلْنَا المنزل الذى البارحة » ، أى الذى نزلناه البارحة ، وحكم النحاة على هذا السماع بأنه شاذ ، والشاذ يحفظ ، ولا يقاس عليه .

تعلق الظرف والجار ، والمجرور

إذا وقع الظرف ، والجار والمجرور صلة كانا متعلقين بفعل محذوف وجوبا .

ويقدر هذا الفعل المحذوف « باستقر » أو ما يشبهه .

تقول : « زارنى الذى عندك » أى : الذى استقر عندك ، و « جاءنى الذي بالمعهد » أى : استقر بالمعهد .

وفي « استقر » ضمير مستتر فيه ، وقد انتقل هذا الضمير من الفعل إلى الظرف ، والجار ، والمجرور .

---

(١) الكسائى: على بن حمزة . . أبو الحسن . إمام الكوفيين فى النحو، واللغة وأحد القراء السبعة المشهورين، وقد تعلم النحو على كبر ، وأدب ولد الرشيد ، صنف كثيرا. مات سنة ١٨٢ هـ

أسئلة وتطبيقات

١ ـ الموصولات: خاصة ، ومشتركة : وضح ذلك مع التمثيل لما تذكر .

٢ ـ متى تكون « أل » موصولة ؟ ومتى تكون حرف تعريف؟ مع التعليل ، والتمثيل .

٣ ـ تحدث عن « ذُو » الموصولة الطائية ، واستشهد لما تقول .

٤ ـ ماذا يشترط « لذا » حتى تكون موصولة ؟ وما مذهب الكوفيين في ذلك ؟ وضح ، واستشهد لما تذهب إليه .

٥ ـ تحدث عن الصلة : من جميع الزوايا ، مع التمثيل .

٦ ـ متى يحذف عائد الموصول ؟ وضح ذلك ، مع الاستشهاد لما تذكر .

٧ ـ قال يزيد بن مفرغ الحميري :

عدس ، **ما لعباد عليك إمارة** أمنت ، وهذا تحملين طليق

أ ـ هات معنى البيت ، واذكر المناسبة التى قيل فيها .

ب ـ « عدس » : اذكر المعنى ، والاستعمال لها .

ج ـ أعرب المكتوب بالخط الأسود من البيت .

د ـ « هذا » للبصريين مذهب ، وللكوفيين آخر فيه :

اعرض المذهبين ، واعرب « وهذا تحملين طليق » عليهما ،ورجح ما تختار من المذهبين بالدليل .

٨ ـ الصاحب الحق من واساك ، ووقف معك **موقف** حق ،والطالبة الفاضلة من تقبل على أداء واجبها **متحلية** بالعفة،معرضة عن الصغار ، وإن من **يقبل** على ربه بالعبودية ، يقبل عليه ربه بالتوفيق ،فماذا **أنتم فاعلون** ؟ بعدما تبين **الرشد** من الغى .

أ ـ فى العبارة أسماء موصولة : استخرجها ، وبين نوعها ،واذكر جملة الصلة لكل منها ، والعائد .

ب ـ اضبط المكتوب بالخط الأسود ـ فى العبارة ـ بالشكل ، وبين سبب الضبط .

نموذج إعرابى

« الذى يؤدى واجبه يسعد وطنه »

« الذى » اسم موصول ، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ « يؤدى » فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم بضمة مقدرة للثقل ، فاعله مستتر فيه جوازاً ، تقديره هو « واجبه » مفعول به ، منصوب بالفتحة ، وها : مضاف إليه إليه في محل جر بالإضافة « يسعد » فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو ، « وطنه » مفعول به ، ومضاف إليه .

ذو الأداة

ص ـ ثم ذو الأداة ، وهى « أل » عند الخليل ، وسيبويه ، لا اللام وحدها ـ خلافا للأخفش ـ وتكون للعهد ، نحو: ﴿ فى زُجَاجَة ، الزجاجة ﴾[1] وجاء القاضى أو للجنس « كأهلك الناس الدينار ، والدرهم » ، ﴿ وجَعَلْنَا منَ الْماء كلَّ شئ حَىّ ﴾[2] أو لاستغراق أفراده ، نحو : ﴿ وخُلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيفاً ﴾[3] أو صفاته ، نحو : « زَيدُ الرَّجُلَ » .

ش ـ النوع الخامس من أنواع المعارف : ذو الأداة ، نحو : « الْفَرَس ، والغُلاَم » .

والمشهور بين النحويين : أن المعرف « ألْ » عند الخليل ، واللام وحدها عند سيبويه .

ونقل ابن عصفور الأول عن ابن كيسان ، والثانى عن بقية النحويين ونقله بعضهم عن الأخفش .

وزعم ابن مالك : أنه لا خلاف بين سيبويه ، والخليل في أن المعرف « ألْ » وقال : وإنما الخلاف بينهما في الهمزة : أزائدة هى ، أم أصلية ؟ واستدل على ذلك بمواضع أوردها من كلام سيبويه .

---

(١) من الآية ٣٥ من سورة النور .
(٢) من الآية ٣٠ من سورة الأنبياء .
(٣) من الآية ٢٨ من سورة النساء .

وتلخيص الكلام :

أن فى المسألة ثلاثة مذاهب :

أحدهما : أن المعرف « ألْ » والألف أصل .

الثانى : أن المعرف « ألْ » والألف زائدة .

الثالث : أن المعرف اللام وحدها .

والاحتجاج لهذه المذاهب يستدعى تطويلا ، لا يليق بهذا الإملاء .

وتنقسم « ألْ » المعرفة إلى ثلاثة أقسام ، وذلك أنها : إما لتعريف العهد ، أو لتعريف الجنس ، أو للاستغراق .

فأما التى لتعريف العهد فتنقسم قسمين : لأن العهد إما ذكرى، وإما ذهنى ، فالأول كقولك : « اشْتَرَيْتُ فَرَساً »، ثم بعتُ الْفَرَسَ » أى : بعت الفرس المذكور .

ولو قلت : « . . . ثم بعت فرساً » لكان غير الفرس الأول ،قال الله تعالى: ﴿ **مَثَل نورِه كمشكاةٍ فيها مصْبَاحٌ ، المصبَاح فى زُجَاجة ، الزُّجاجَةُ كأنها كوكب درى** ﴾ .

والثانى كقولك : « جَاء القاضِى » : إذا كان بينك وبين مخاطبك عهد فى قاض خاص .

وأما التى لتعريف الجنس فكقولك : « الرَّجُلُ أفْضَلُ من المرأة » إذا لم ترد به رجلا بعينه ، ولا امرأة بعينها ، وإنما أردت أن هذا الجنس من حيث هو أفضل من هذا الجنس من حيث هو .

ولا يصح أن يراد بهذا أن كل واحد من الرجال أفضل من كل واحد من النساء ، لأن الواقع بخلافه .

وكذلك قولك : « أهْلَكَ النَّاسَ الدينَارُ ،والدِّرهَمُ » وقوله تعالى ﴿ **وجَعَلْنَا من الماء كلَّ شئ حَىّ** ﴾[1] .

---

(١) من الآية ٣٠ من سورة الأنبياء .

و« أل » هذه هى التى يعبر عنها بالجنسية ، ويعبر عنها ـ أيضاً ـ بالتى لبيان الماهية ، وبالتي لبيان الحقيقة .

وأما التى للاستغراق فعلى نوعين : لأن الاستغراق إما أن يكون باعتبار حقيقة الأفراد ، أو باعتبار صفات الأفراد .

فالأول نحو : ﴿ **وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً** ﴾[1] أى كل واحد من جنس الإنسان ضعيف .

والثانى نحو قولك : « أنْتَ الرَّجُلُ » أى: الجامع لصفات الرجال المحمودة .

وضابط الأولى : أن يصح حلول كل محلها على جهة الحقيقة ، فإنه لو قيل : وخلق كل إنسان ضعيفاً لصح ذلك على جهة الحقيقة .

وضابط الثانية : أن يصح حلول كل محلها على جهة المجاز ، فإنه لوقيل : « أنتَ كلُّ رجُلٍ » لصح ذلك على جهة المبالغة ، كما قال (ﷺ) : « كلُّ الصَّيْدِ فى جوْفِ الْفَرَا »[2] .

وقول الشاعر :

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد

ص ـ وإبدال اللام ميماً لغة حميرية .

ش ـ لغة حمير : إبدال لام « ألْ » ميما .

وقد تكلم النبى (ﷺ) بلغتهم إذ قال :

« لَيْس من أمبر أمْصِيامُ فى امْسَفَر » .

وعليه قول الشاعر :

ذَاكَ خَليلى ، وذُو يُواصِلُنِى يَرْمِى ورَائِى بامْسَهْمْ ، وامْسَلَمه

---

(١) من الآية ٢ من سورة النساء .

(٢) الفراء : حمار الوحش ، والجمع : فراء ، والمثل فى مجمع الأمثال للميدانى ، وقد ذكر قصته ، كما ذكر مضربه، وقد ذكره الرسول الأمين لأبى سفيان بن حرب ، يتألفه على الإسلام .. والمثل يضرب لمن يفوق أقرانه « انظر ٣/ ٨٢ مجمع الأمثال ـ للميدانى » .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

البيان والتحليل

النوع الخامس من أنواع المعارف « ذو الأداة » والأداة « أل » ويقال له : المحلَّى « بأل » والمعرف بالألف ، واللام .

وقد وقع خلاف بين أئمة النحاة فى « المعرَّف » وتشعبت الأقوال ، والجرى وراءها من قبيل الرياضة الذهنية ولا طائل تحته من الناحية النحوية . . .

تلخيص الكلام

تنحصر الأقوال فى هذه المسألة النحوية في المذاهب الثلاثة الآتية :

المذهب الأول : أن المعرف « أل » والألف أصل ، أى : الهمزة .

المذهب الثاني : أن المعرف « أل » والألف زائدة .

المذهب الثالث : أن المعرف « اللام » وحدها .

وتعود المذاهب الثلاثة إلى مذهبين :

المعرف « أل » أو المعرف « اللام » وحدها .

أقسام « ألْ » المعرفة

تنقسم « أل » المعرفة إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : « ألْ » لتعريف العهد .

وتعريف العهد ينقسم إلى قسمين :

أ ـ العهد الذكرى :

تقول : « اشتريت كتاباً ، ثم أهديت الكتاب » : « فأل » فى الكتاب للعهد الذكرى ، لأنك ذكرت « كتاباً » .

ولا تقول : « . . . ثم أهديت كتاباً » لأن الثانى يكون غير الأول . ومن

شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ الله نور السموات ، والأرض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب درى ﴾ (١) .

ب ـ العهد الذهنى

تقول : « حضر الأستاذُ » : « إذا كان بينك ، وبين من تخاطب عهد في أستاذ معين .

القسم الثانى : « ألْ » التى لتعريف الجنس :

ويطلق عليها النحاة : أنها لبيان الماهية ، ولبيان الحقيقة ، وللجنسية .

ومن أمثلة « أل » : التى لتعريف الجنس : « الرجلُ أفضلُ من المرأة » : إذا لم نرد به رجلا معيناً ، ولا امرأة معينة ، وإنما يكون المراد الجنس ، والمعنى : أن هذا الجنس من حيث هو أفضل من هذا الجنس من حيث هو .

ولا تجوز إرادة الأفراد ، أى : أن كل فرد من الرجال أفضل من كل فرد من النساء ؛ لأن الواقع ينافى ذلك .

فسيدات نساء العالمين ، وأمهات المؤمنين (رضى الله عنهن أجمعين) فى منازل ، لا تدانى : كرامة ومنزلة . . . لكثير من الرجال .

وقالوا : « أهْلَكَ النَّاسَ الدِّينارُ ، والدرْهَمُ » والمراد : الجنس . ومن شواهد ذلك قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الماء كلَّ شئ حَىٍّ . ﴾ (٢) أى : من جنس الماء .

القسم الثالث : « ألْ » التى للاستغراق :

وتنقسم إلى قسمين :

أ ـ استغراق حقيقة الأفراد ، كقوله تعالى : ﴿ وَخُلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيفاً ﴾(٣) أى : كل واحد من جنس الإنسان ضعيف .

وضابط ذلك : أنك تستطيع أن تجعل فى مكان « ألْ » هذه لفظة « كل»

---

(١) من الآية ٣٥ من سورة النور .
(٢) من الآية ٣٠ من سورة الأنبياء .
(٣) من الآية ٢٨ من سورة النساء .

على سبيل الحقيقة ، ويكون المعنى سليما ، تقول : وخلق كل إنسان ضعيفاً .

ب ـ استغراق صفات الأفراد ، كما تقول لصديقك ـ على سبيل المبالغة ـ : « أنْتَ الطَّالبُ » أى: الجامع لصفات الطلاب: من الاستقامة ، والجد ، والأدب . . .

وضابط هذه : أن تضع « كلّ » فى موضع « أل » على سبيل المبالغة، تقول : « أنْتَ كلُّ طَالب » مبالغة ، وعلى سبيل المجاز .

ومن ذلك المثل المشهور : « كُلُّ الصَّيْدِ فى جَوْف الْفَرَا » .

وقول الشاعر [1] :

٦ ـ لَيْسَ عَلَى اللهِ بِمُستَنكرٍ أن يَجمعُ الْعَالَم فى وَاحِدِ.[2]

---

(٢) الشاعر : هو أبو نواس : الحسن بن هانى و البيت من السريع .

وأبو نواس : من الشعراء المولدين ، الذين لا يستشهد بشعرهم على قواعد اللغة ، والنحو .. وإنما ذكره ابن هشام من قبيل الاستئناس فقط .

٦ ـ (٢) : اللغة :

العالم : يرد صفات الكمال فى العالم ،والعالم : كل موجود ، ما سوى الله تعالى . . .

والمعنى :

إنه لا يستطيع أحد أن ينكر على الله « عز وجل » رب الكمال المطلق ، والقدير على كل شئ أن يجمع صفات الكمال فى العالم فى شخص واحد ، أى : أن يحليه بجميع صفات الجلال ، والكمال . . .

الإعراب :

« ليس » فعل ماض ناقص ، يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب « على » حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، « الله » لفظ الجلالة مجرور بعلى ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بمستنكر « بمستنكر » الباء : حرف جر زائد للتوكيد مبنى على الكسر ، لا محل له من الإعراب « مستنكر » خبر ليس الناقصة منصوب بفتحة مقدرة ،منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد « أن » حرف مصدرى ، ونصب ، « يجمع » فعل مضارع ، منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا فى الفعل يجمع تقديره هو « العالم » مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « فى » حرف جر ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « واحد » مجرور بفى ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار ، والمجرور متعلق بقوله : « يجمع » .

الاستشهاد بالبيت :

ليس الاستشهاد بالبيت استشهاداً نحوياً ، . وإنما جاء الاستشهاد به من قبيل المبالغة ، وادعاء كمال الصفات ، وذلك من ناحية المجاز .

لهجة حمير اليمنية :

حميـر اليمنية تبدل لام « ألْ » ميـماً ، فتقول « أم » وهى المعـرفة ـ أيضاً ـ وجاء على هذه اللهجة قول الرسول العظيم ، جـبراً لخاطر أصحابها ، وتأديباً من الله تعالى له ، وتعليماً .

« لَيْسَ مِنَ امْبرِّ امْصِيامُ فِي امْسَفَر . »

أى : ليس من البر الصيام فى السفر ، فالله تعالى يحب أن تؤتى رخصه ، كما يحب أن تؤتى عزائمه. والسفر قد رخص فيه الفطر ، ولكن الصوم أفضل لقوله تعالى ﴿ .... **وَأَنْ تَصُومُوا خير لكُمْ** ﴾[1] . وربما كان الحديث فى صوم شاق ، وسفر متعب ، والرسول بالمؤمنين رءوف رحيم .

ومن ذلك قول الشاعر :[2]

٧ ـ ذَاكَ خَلِيلِى ، وذُو يُوَاصِلُنِى يرَمْيِ وَرَائِى بامْسَهْمِ ، وامْسَلِمَهْ[3]

٧ ـ (٣) : اللغة :

امسهم : أراد السهم « امسلمهُ » أراد : السلمة : الواحدة من السلم ، . . .

والمعنى :

الناس يظهرون عند اللقاء الصداقة ، والخلة ، والصلة ، وعند البعد الطعن ، والعيب ، والإيذاء بالسهام ، والسلم . . . .

الإعراب :

« ذا » اسم إشارة ، مـبتدأ . . . « خليلى » خليل : خـبر المبتدأ ، مـرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقـدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وهى الكسرة ، خليل : مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه « وذو » الواو حرف عطف ، و« ذو » اسم موصول مـعطوف على « خليلى » « يواصلنى » فعل مضـارع ، وفاعله مسـتتر فيـه ، ونون الوقاية ، ومفعـول به ، والجملة لا محل لهـا من الإعراب صلة الموصول « يرمى » فـعل مضارع ، وفـاعله مسـتتر جـوازا ، تقديره هو ، « ورائى » ظرف ، متعلق بيرمى ، والياء مضاف إليه « بامسهم » جار ، ومجرور ، و « امسلمه » عاطف ، ومعطوف . . وسكن للوقف .

والشاهد فى البيت :

إبدال لام « أل » التعريفية ميماً فى لغة حمير .

---

(١) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

(٢) الشاعر : هو بجير بن عنمة ، والبيت من المنسرح ، وهو ملفق وفى بعض كلماته تغيير .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ أذكر أقوال أئمة النحاة فى « أداة التعريف » ورجح ما تختاره منها .

٢ ـ فرِّق بين « ألْ » التى لتعريف العهد ، والتى للجنس ، والتى للاستغراق ومثل لما تذكر .

٣ ـ تحدث عن لهجة حمير اليمينة ، وماذا يقولون فيما يلى : ؟

الرجل ـ الغلام ـ الكتاب ـ القلم ـ المدينة .

٤ ـ أنت **الطالب** ، الذى يستحق **الصداقة** ، ويحظى بالاحترام : **فالكتاب** فى يدك **للقراءة** ، والرحمة تملأ قلبك ، وحب الناس **طبعك** ، **وما دمت** كذلك فأنت الفائز **الموفق** .

أ ـ اضبط المكتوب بالحرف الأسود فى العبارة ، مبينا سبب الضبط .

ب ـ استخرج من العبارة كل معرف بالأداة « أل » واذكر نوعها ، والمعنى الذى وردت له .

ج ـ « الطالب خير من الجاهل » :

أعرب الجملة إعراباً تاماً، مفصلاً، وبين نوع«أل»فى كل من «الطالب»و« الجاهل» .

٥ ـ قال الله تعالى : ﴿ **الله نور السموات والأرض** ﴾ :

أعرب ما تقدم من الآية الكريمة .

نموذج إعرابى

« **أهلك الناس الدنيار ، والدرهم .** »

أهلك : فعل ماض ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

الناس : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الدينار : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

والدرهم : الواو : حرف عطف ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

الدرهم ، معطوف على الدينار ، المرفوع ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة .

المضاف إلى معرفة

ص ـ والمضاف إلى واحد مما ذكر .

وهو بحسب ما يضاف إليه ، إلا المضاف إلى الضمير فكالعلم .

ش ـ النوع السادس من أنواع المعارف :

ما أضيف إلى واحد من الخمسة المذكورة ، نحو : « غلامى ، وغلام زيدٍ ـ وغلام هذا ، وغلام الذى في الدار ، وغلام القاضى » .

ورتبته فى التعريف كرتبة ما أضيف إليه : فالمضاف إلى العلم فى رتبة العلم

والمضاف إلى الإشارة فى رتبة الإشارة ، وكذا الباقى .

إلا المضاف إلى المضمر ، فليس فى رتبة المضمر ، وإنما هو فى رتبة العلم .

والدليل على ذلك : أنك تقول : « مَرَرْتُ بزَيْدٍ صَاحِبِكَ » : فتصف العلم بالاسم المضاف إلى المضمر .

فلو كان فى رتبة المضمر لكانت الصفة أعرف من الموصوف ، وذلك لا يجوز ـ على الأصح ـ .

البيان والتحليل

من محاسن اللغة العربية « الإضافة » .

وهى نسبة تقييدية بين شيئين توجب لثانيهما الجر أبداً .

والإضافة : لون من ألوان الاختصار فى اللغة : « الكتابُ للطَّالب » فإذا أضفت قلت « كتابُ الطالب » ولا شك أن الأمر عند الإضافة أخف ، وأيسر .

والإضافة ـ مع هذا التخفيف تكسب المضاف ، وهو الجزء الأول من المتضايفين التعريف إذا كان المضاف إليه ، وهو الجزء الثانى معرفة ، تقول : « كتاب محمد » كما تكسبه التخصيص ، إذا كان المضاف إليه نكرة ، تقول : « كتاب طالب » وهكذا .

ومن هنا : جعل النحاة المضاف إلى واحد من المعارف التى تقدمت معرفة . .

ونوردها على الترتيب المتقدم :

تقول : « هذا صديقى » : فقد أضفت كلمة « صديق » إلى ياء المتكلم ، وياء المتكلم من الضمائر .

وتقول : « هذا كتاب محمد » فقد أضفت كلمة « كتاب » إلى « محمد » وهو اسم علم .

وتقول : « معى كتاب هذا » : فقد أضفت كلمة « كتاب » إلى « هذا » : وهو : اسم إشارة .

وتقول : « هذا صديق الذى زارنا بالأمس » : فقد أضفت كلمة « صديق » إلى « الَّذِى » وهو اسم موصول .

وتقول : « محمد صديق القَاضِى » : فقد أضفت كلمة « صديق » إلى « القَاضِى » وهو محلى « بأل » .

وقد اكتسب المضاف ، وهو الجزء الأول من المضاف إليه ، وهو الجزء الثانى ـ معنى التعريف ـ .

الرتبة فى التعريف

وإذا كان المضاف قد اكتسب التعريف من المضاف إليه عند الإضافة ، وكنا نعلم أن المعارف تفترق من حيث الرتبة ، فإننا نقول : إن كل مضاف اكتسب التعريف

من المضاف إليه قد صار في رتبته في أنواع المعارف . . .

تقول : « هذا كُرسيُّ الأُستاذِ » : فقد اكتسبت كلمة « كُرْسيّ » التعريف من المضاف إليه ، وهو « الأُسْتَاذ » .

ورتبة « الأستاذ » هى رتبة المحلَّى « بألْ » أى : المعرف بأداة التعريف فتكون كلمة « كرسى الأستاذ » فى رتبة المحلّى بألْ » .

ومن هنا نذكر القاعدة العامة ، وهى :

« رتبة المضاف فى التعريف كرتبة ما أضيفت إليه » : فالمضاف إلى العلم فى رتبة العلم ، والمضاف إلى الإشارة فى رتبة الإشارة ، والمضاف إلى الأسم الموصول فى رتبة الموصول ، والمضاف إلى المعرف بأداة التعريف « ألْ » فى رتبة المحلى « بأل » . . . وهكذا .

واستثنى النحاة من القاعدة العامة المتقدمة المضاف إلى الضمير ، إذ أن الضمائر أعرف المعارف بعد لفظ الجلالة « الله » ـ كما تقدم ـ

وقالوا : إن المضاف إلى الضمير تكون رتبته هي رتبة العلم ، وساقوا دليلا لما تقدم أننا لو قلنا ـ مثلا ـ :

« نظرت إلى محمَّد صَاحبك » .

وإذا حللنا المثال نجدَ موصوفاً ، وهو « محمَّد » ، وهو اسم علم ، وصفة هى « صاحبك » لأن المضاف ، والمضاف إليه كالشئ الواحد .

وهنا نقول : إن المضاف كلمة « صاحب » .

والمضاف إليه الكاف ، والكاف ضمير . . .

فلو جعلنا كلمة « صاحب » فى رتبة المضاف إليه ، وهو الضمير ، لكانت الصفة وهى « صاحبك » أعرف من الموصوف ، وهو « محمد » .

وذلك : غير جائز ـ على الأصح ـ .

لأن الحق أننا إذا قلنا : « نَظَرتُ إلَى محمَّد صَديقك » فمحمد : معرفة من قبيل العلم ، ووصفناه بأنه « صديقك » والصفة توضح ، وتكشف ، ولا تكون أعرف من الموصوف ؛ لأنها إنما جئ بها للكشف ، والتوضيح ، والتبيين .

وهنا نقول :

إن ابن هشام الأنصارى قد ذكر ستة أنواع من المعارف ، وترك السابع منها ، وهو : المنادى النكرة المقصودة ، تقول : « يا رجلُ . . . . » و « يا طالبُ . . . . » ـ تقصد بهما رجلاً معيناً ، وطالباً بعينه . . .

فقد صارت النكرة المقصودة بالنداء معرفة .

وجاء لذلك قول النحوى المشهور :

إن المعارف سبعة فيها كمل أنا ، صالح ، ذا ، ما ، الفتى ، ابْنِي ، يَارَجُل .

« فأنا » ضمير المتكلم ، و« صالح » علم ، و « ذا » اسم إشارة ، و « ما » اسم موصول ،و « الفتى » محلى بأل ، و« ابنى مضاف إلى معرفة . . و « يا رجل » منادى وهو نكرة مقصودة . . .

وابن هشام لا ينكر ذلك ،ولعله رأى أن الكلام عن ذلك فى باب « النداء » للمناسبة القائمة .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ المضاف ، والمضاف إليه كالشئ الواحد :وضح ذلك ، ومثل لما تذكر .

٢ ـ مثل للمضاف إلى معرفة فى كل أحواله .

٣ ـ لماذا كان المضاف إلى الضمير فى رتبة العلم ؟

٤ ـ « **صديقك** الذي **تعتمد** على صداقتـه هو من يقف معك فى شدتك ، ويعينك **مستذكرا** دروسك ،ويذكرك ناسياً ،ويردك إلى الصواب متشددا ، وينصرك ، وأنت **مهيض الجناح** ، فطالب **العلم** مَلَك يمشى على أرض الله ، وطالـب هذا العلم ينبغى أن **يعى** دوره ، ويعمل جاهدا للوصول إلى بغيته . » .

أ ـ اضبط ـ بالشكل ـ المكتوب بالخط الأسود من العبارة .

ب ـ استخرج جميع أنواع الإضافة ، واذكر المضاف ، والمضاف إليه ورتبة المضاف .

نموذج إعرابى

« إنَّ أخَاكَ مَنْ وَاسَاك » .

إنَّ :حرف توكيد ، ونصب ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب، ينصب الاسم ، ويرفع الخبـر « أخاك » أخا : اسم « إن » منصـوب بالألف نيابة عن الفتحة ، أخا : مضاف والكاف ضمـير المخاطب مضاف ، مبنى على الفتح فى محل جر بالإضافة ، «مَنْ » اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل رفع خبر المبتـدأ ، واساك : واسى : فـعل ماض ، مـبنى على فتـح مقدر ، لا مـحل له من الإعراب ، وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والكاف ضمير مخاطب مفعول به مبنى على الفتح فى مـحل نصب ، والجملة من الفـعل ، والفاعل ، والمفعـول لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وهو « من » .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مرفوعات الأسماء
باب المبتدأ والخبر

ص ـ باب

المبتدأ ، والخبر مرفوعان « كاللهُ ربُّنا » و « محمدٌ نبيُّنا » .

ش ـ المبتدأ : هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد .

فالاسم: جنس، يشمل الصريح « كزَيْد » في نحو : « زَيدٌ قَائمٌ » والمؤول ، فى نحو : « وأنْ تَصُومُوا » فى قوله تعالى : « وأنَ تَصُومُوا خيرٌ لَكُمْ » : فإنه مبتدأ مخبر عنه بخبر .

وخرج بالمجرد : نحو : « زَيْدٌ » فى « كـأنَ زَيدٌ عَالماً » : فإنه لم يتجرد عن العوامل اللفظية ، ونحو قولك فى العدد: واحد ، واثنان ، ثلاثة فإنها ـ وإن تجردت ـ لكن لا إسناد فيها .

ودخل تحت قولنا: «للإسناد »: ما إذا كان المبتدأ مسنداً إليه ما بعده نحو : « زَيْدٌ قَائِمٌ » وما إذا كان المبتدأ مسنداً إلى ما بعده ، نحو : « أقَائمٌ الزَّيْدَانِ » ؟ .

فخرج بقولي : « المسند » : الفاعل فى نحو : « أقائمٌ الزيدَان» ؟ : فإنه ـ وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة ـ لكنه مسند إليه ، لا مسند .

وبقولى : مع المبتدأ : نحو « قَامَ » فى قولك : « قَامَ زيدٌ » .

وحكم المبتدأ ، والخبر الرفع .

ص ـ ويقع المبتدأ نكرة : إن عمَّ ، أو خَصَّ ، نحو : « مَا رَجُلٌ في الدَّار » « أإلَهٌ مَعَ الله » ؟ « ولَعَبْدٌ مؤمنٌ خير منْ مُشرك » و «خمس صلوات كتبهن الله » .

ش ـ الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة ، لا نكرة ؛ لأن النكرة مجهولة غالبا ، والحكم على المجهول لا يفيد .

ويجوز أن يكون نكرة إن كان عاما ، أو خاصا :

فالأول : كقولك « مَارجُلٌ في الدار » وكقوله تعالى : « أإلَهٌ مَعَ الله » :

فالمبتدأ فيهما عام ، لوقوعه فى سياق النفي ، والاستفهام .

والثانى : كقوله تعالى : « ولَعَبْدٌ مؤمنٌ خَيرٌ منْ مُشْرِكٍ » وقوله (عليه الصلاة والسلام) : « خَمْسُ صَلَواتٍ كَتَبهُنَّ اللهُ فِي الْيَوْمِ ،واللَّيْلَةِ » :

فالمبتدأ فيهما خاص ؛ لكونه موصوفا فى الآية ، ومضافا فى الحديث .

وقد ذكر بعض النحاة لتسويغ الابتداء بالنكرة صورا ، وأنهاها بعض المتأخرين إلى نيّف وثلاثين موضعا .

وذكر بعضهم أنها ترجع للخصوص ، والعموم ـ فيتأمل ذلك ـ .

ص ـ والخبر جملة لها رابط « كَزَيْدٌ أبوهُ قَائمٌ »و « لبَاسُ التُقوَى ذَلِكَ خيرٌ » و « الحَاقَّةُ » و « زيدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ » إلا فى نحو : « قُلْ هُوَ الله أحَدٌ » .

ش ـ أى : ويقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط أربعة .

أحدها : الضمير ، وهو الأصل فى الربط ، كقولك : « زَيْدٌ أبُوهُ قائم » ، « فزيْدٌ » مبتدأ ، أول ، وأبوه : مبتدأ ثان ، والهاء مضاف إليه ، وقائم : خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى ، وخبره خبر المبتدأ الأول : والرابط بينهما الضمير .

الثانى : الإشارة ، كقوله تعالى « ولباسُ التَّقْوَى ذلِكَ خَيْرٌ » ، « فلباسُ » مبتدأ ، والتقوى : مضاف إليه ، وذلك : مبتدأ ثان ، وخير : خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى ، وخبره المبتدأ الأول ، والرابط بينهما الإشارة .

الثالث : إعادة المبتدأ بلفظه ، نحو : « الحاقَّةُ » : فالحاقة : مبتدأ أول ، وما : مبتدأ ثان ، والحاقة خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى ، وخيره خبر المبتدأ الأول ، والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه .

الرابع:العموم ، نحو : « زَيْدٌ نعْمَ الرَّجُلُ » : « فزيد » مبتدأ ، و « نِعْمَ الرجُلُ » جملة فعلية والرابط بينهما العموم ، وذلك : لأن « ألْ » فى الرجل للعموم و « زَيْدٌ » فرد من أفراده ، فدخل فى العموم ، فحصل الربط .

وهذا كله : إذا لم تكن الجملة نفس المبتدأ فى المعنى : فإن كانت كذلك لم يحتج إلى رابط ، كقوله تعالى : « قُلْ هُوَ الله أحَد » : فهو مبتدأ ، والله أحد :

مبتدأ ، وخبره ، والجملة : خبر المبتدأ الأول ، وهى مرتبطة به ، لأنها نفسه فى المعنى ، لأن « هو » بمعنى الشأن ، وكقوله « ﷺ » : « أفْضَلُ ما قلتُه أنَا ، والنبيُّونَ من قبلى : لاَ إلَه إلاَّ الله » .

ص ـ وظرفا منصوبا ، نحو : ﴿ **والركبُ أسْفَلَ منكُمْ** ﴾ . وجارا ومجروراً ﴿ كالحمد لله رَبُ الْعَالَمينَ ﴾ .

وتعلقهما « بمُستَقر ، أو استقرَّ » محذوفين .

ش ـ أى : ويقع ظرفا منصوبا ، كقوله تعالى : « والرَّكْبُ أسْفَلَ منكُمْ » وجارا ومجروراً كقوله تعالى : ﴿ **الحمدُ لله ربِّ العالمين** ﴾ وهما ـ حينئذ ـ متعلقان بمحذوف وجوبا ، تقديره مستقر ، أو استقر .

والأول : اختيار جمهور البصريين .

وحجتهم : أن المحذوف هو الخبر فى الحقيقة ، والأصل فى الخبر أن يكون اسما مفردا .

والثانى : اختيار الأخفش ، والفارسّى ، والزمخشرى .

وحجتهم : أن المحذوف عامل النصب فى لفظ الظرف ، ومحل الجار والمجرور .

والأصل فى العامل : أن يكون فعلا .

ص ـ ولا يخبر بالزمان عن الذات ، و « اللَّيْلَةَ الْهِلاَلُ » متأول .

ش ـ ينقسم الظرف إلى زمانىّ ، ومكانّى .

والمبتدأ إلى جوهر « كزَيدْ ، وعَمْرو » وعرض « كالقيام ، والقُعُود » : فإن كان الظرف مكانيا صح الإخبار به عن الجوهر ، والعرض .

تقول : « زيدٌ أمَامَك ، والخيرُ أمَامَك » .

وإن كان زمانيا صح الإخبار به عن العرض ، دون الجوهر .

تقول : « الصوم اليوم » ولا يجوز « زيدٌ اليوم » .

فإن وجد في كلامهم ما ظاهره ذلك وجب تأويله ، كقولهم : « اللَّيْلة الْهِلاَلُ » :

فهذا : على حذف مضاف .

والتقدير : الليلة طلوع الهلال .

البيان والتحليل

أخذ ابن هشام يتكلم عن مرفوعات الأسماء .

وأول المرفوعات من الأسماء ؛ المبتدأ ، والخبر ؛ أى الجملة الاسمية .

تعريف المبتدأ :

المبتدأ : « الاسمُ المجردُ عن العوامل اللفظية للإسناد » .

شرح التعريف :

« الاسم » : جنس فى التعريف ، والجنس للإدخال ، إذ يدخل الاسم الصريح ، تقول : « محمد كريمٌ » : فمحمد : مبتدأ ، وهو اسم صريح .

كما يدخل المؤول ، قال الله تعالى: ﴿ **وأنْ تصُومُوا خيرٌ لكُمْ** ﴾[1] : فأنْ : حرف مصدرى ، ونصب ، وتصوموا : فعل من الأفعال الخمسة منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون .

وأن المصدرية، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر صريح ، والتقدير : صيامكم والتقدير لجملة المبتدأ ، والخبر : « صِيَامُكم خير لكُمْ » .

والمجرد : يخرج به نحو : « كَانَ زَيدٌ فَاضلاً » : فإن « زَيْد» الواقع بعد كان لم يتجرد عن العوامل اللفظية ، فقد سبقته « كَانَ » الناسخة .

كما تخرج الأعداد ، التى وردت للسَّرد ، مثل « واحد، اثْنَان ، ثَلاَثَة . . فإنها ،وإن تجردت عن العوامل اللفظية ، لكن لا إسناد فيها .

ودخل تحت قوله : « للإسناد » نوعان ، هما نوعا المبتدأ .

---

(١) من الآية ١٧٤ من سورة البقرة .

النوع الأول :ما إذا كان المبتدأ مسندا إلى ما بعده ، تقول : « زيدٌ قائم » .

والنوع الثانى : ما إذا كـان المبتـدأ مسندا الى مـا بعده ، تقـول : « أناجحٌ المحمَّدان » ؟

فالأول : مبتدأ له خبر ، والثاني : مبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر .

تعريف الخبر :

والخبر : المسند الذى تتم به مع المبتـدأ فائدة : فإذا كان المبتـدأ مسنداً إليه ، فإن الخبر هو : المسند.

فالمسند : يخرج به الفـاعل في نحو قـولك : « أفَائزٌ الطَّالبَانِ » ؟ فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة ، لكنه مسند إليه ، لا مسند .

ومع المبتدأ : مخرج لنحو قولنا :« قَامَ » فى الجملة الفعلية « قَامَ مُحَمدٌ » : فإن المسند إليه مَعَ فعل ، لا اسم ، فهو فاعل ، لا خبر .

حكم المبتدأ ، والخبر الإعرابى :

حكمهما الرفع ، إذ أنهما يعربان إعراب العمد وإعراب العمد الرفع .

متى يسوغ وقوع المبتدأ نكرة ؟

الأصل فى المبتـدأ : أن يكون معـرفة ؛ وذلك لأنه موضـوع ليخـبر عنه ، والمعرفة تحقق ذلك .

أما إذا كان المبـتدأ نكرة : فإن النكرة مـجهولة ، والإخبـار عن المجهول لا يفيـد ، لأنه مجـهول مثله ، فلم تحـصل فائدة ، والأصل حـصول الفائـدة بالجملة الاسمية .

فإذا وجد فى الأسلوب مـا يجعل النكرة قريبة من المعـرفة ، وتعطى الفائدة مثلها جاز الابتداء بالنكرة بالمسوغ الذى أوصل النكرة إلى هذه المرتبة .

ويندرج تحت ما تقدم نوعان :

النوع الأول :

أن تكون النكرة عامة :

« مَا طَالِبٌ فى الْبَيْت » : فما نـافية ، وطَالِبٌ : مبتـدأ ـ مع كونه نكرة ـ لأن النكرة قد وقعت فى سياق النفى ، فاكتسبت العموم .

ومن شـواهد ذلك قول تعـالى : ﴿ أإلـه مَعَ الله ﴾[1] فالمبـتدأ « إلَه » وقد وقعت الكلمة بعد همزة الاستفهام ، وفي سياقه .

النوع الثانى :

أن تكون النكرة خاصة :

وذلك كقوله تعالى : ﴿ ولَعَبْدٌ مؤْمنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ﴾[2]:

فالمبتدأ خاص ، وهو قوله تعالى ﴿ عَبْدٌ ﴾ لأنه موصوف بأنه مؤمن ، فصار عبدا خاصاً ، لا كسائر العبيد .

ومن ذلك قوله (ﷺ): « خَمْسُ صَلَوَات كتبهنَّ الله فى اليوم ،والليلة » . : فالمبتدأ كلمة « خمسٌ » وقد خصصت بالإضافة إلى كلمة « صَلَوَات » إذ الإضافة إلى النكرة تفيد التخصيص .

وقد ذكر بعض النحـاة ما يزيد على ثلاثين موضعا : كل منهـا يسوغ وقوع المبتدأ نكرة .

وعند التأمل: نراها تعود إلى الأصلين الراسخين، وهما: العموم والخصوص .

أنواع الخبـــــر

يقع الخبر جملة (اسمية ،أو فعلية) كما يقع شبه جملة (ظرفا ،أو جارا ، ومجرورا) :

ونفصل ذلك فيما يلى :

---

(١) من الآيات ٦١ ـ ٦٤ من سورة النمل : (٢) من الآية ٢٢١ من سورة البقرة .

الخبر المفرد :

وهو الكثير الغالب ، تقول : « الطالبُ مجدٌّ و « المجدُّ فائقٌ » .

الخبر الجملة :

وهذا النوع يقع على ضربين :

الأول : الجملة الاسمية ، تقول : « الطَّالبُ أبُوهُ حَاضِرٌ » : فالطالب : مبتدأ ، وأبو : مبتدأ ثان وهو مضاف إليه ، وحاضر خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثانى ، وخبره خبر عن المبتدأ الأول .

والثانى : الجملة الفعلية ، تقول : « الطالبُ نَجحَ أخوه » : فالطالب : مبتدأ ، ونجح : فعل ماض ، وأخوه : فاعل ، ومضاف إليه .

والجملة من الفعل ، والفاعل فى محل رفع خبر عن المبتدأ ، وهو « الطَّالِبُ » .

وقد احتاجت الجملة الواقعة خبرا الى رابط يربطها بالمبتدأ ، ونفصل ذلك فى الآتى :

الروابـــط

ترتبط جملة الخبر بالمبتدأ بأحد الروابط الآتية :

الأول :

الضمير ، وهو الأصل فى ربط جملة الخبر بالمبتدأ ـ وقد مثلنا لذلك ـ : والربط فى المثالين السابقين الضمير فى « أبُوهُ » فى الجملة الأولى ، و « أخُوهُ » فى الثانية .

الثانى :

الإشارة : قال الله تعالى : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ، ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ (١) :

فلباس : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، لباس : مضاف ، والتقوى مضاف إليه .

ذلك : ذا : اسم إشارة ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب ، واسم الإشارة مبتدأ ثان ، خير : خبر المبتدأ الثاني ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة

---

(١) الآية ٢٦ من سورة الأعراف .

الظاهرة ، والجملة من المبتدأ الثانى، والخبر خبر عن المبتدأ الأول: وهو اسم الإشارة .

والرابط بين جملة الخبر ، والمبتدأ : هو اسم الإشارة .

الثالث : أن يعاد المبتدأ بلفظه .

قال الله تعالى ﴿ **الحاقَّةُ ما الحاقَّة** ﴾[1] ؟ فالحاقة : مبتدأ أول ، وما : اسم استفهام مبتدأ ثان والحاقة : خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى ، وخبره خبر المبتدأ الأول ، وهو : الحاقة .

والرابط بين جملة الخبر ، والمبتدأ : إعادة المبتدأ بلفظه « الحاقة » .

الرابع :

العموم : تقول : « محمد نعم الرجل » : فمحمد : مبتدأ ، ونعم : فعل ماض من أفعال المدح والرجل : فاعل ، والجملة من الفعل ، والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ .

والرابط بينهما العموم ، لأن « أل » فى « الرَّجل » : للعموم ،و« محمد » فرد من أفراده .

فدخل فى العموم ، وحصل الربط .

وما تقدم موضعه : إذا لم تكن جملة الخبر نفس المبتدأ فى المعنى : فإن كانت نفس المبتدأ فى المعنى لم نحتج إلى رابط .

وشاهد ذلك : قوله (ﷺ): « أفْضَلُ مَا قُلْتُه أنَا، والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبلِي لاَ إله إلاَّ الله »[2].

إعراب الآية الكريمة المتقدمة :

أعرب النحاة الآية إعرابين :

الأول : « قُلْ » فعل أمر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، والفاعل : مستتر وجوبا تقديره : « أنْتَ » .

---

(١) الآية ١ ، ٢ من سورة الحاقة . (٢) الآية الأولى من سورة الإخلاص فى الأربعينات .

هو : مبتدأ أول ، فى محل رفع ، مبنى على الفتح .

الله : لفظ الجلالة : مبتدأ ثان ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أحد : خبر المبتدأ الثانى ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وجملة المبتدأ الثاني ، وخبره فى محل رفع خبر عن المبتدأ الأول ، ولم نحتج لرابط ؛ لأن جملة الخبر في المعنى نفس المبتدأ ، لأن « هو » بمعنى الشأن ، كأن الكلام : الشأن الذى قد يختلف فيه الجاحدون هو : « الله أحد » وهذا ما جرى عليه ابن هشام .

الثانى: هو ضمير فصل : مبتدأ ، ولفظ الجلالة خبر عن المبتدأ ، والجملة : « هُوَ الله » وأحد : خبر ثان أوبدل من لفظ الجلالة ـ وعلى هذا ـ فالخبر مفرد، لا جملة .

شبه الجملة

يقع الخبر شبه جملة :

وشبه الجملة يصدق على شيئين :

أولهما : الظرف :

وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **والركب أسْفَلَ منكم** ﴾[1] :

فالركب : مبتدأ . و« أسْفَلَ » ظرف مكان ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو متعلق بمحذوف ، تقديره : « مستقر » . . . .

وثانيهما : الجار والمجرور :

وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **الْحَمد لله ربِّ الْعَالمِينَ** ﴾[2]:

فالحمد: مبتدأ، و« لله »: جارومجرور، متعلق بمحذوف، وتقديره: « مستقر » .

---

(١) الآية ٤٢ من سورة الأنفال .

(٢) الآية ١ من سورة الفاتحة .

الخلاف فى تقدير المحذوف

لابد للظرف ، والجار ، والمجرور من متعلق ؛ لأنهما لا يستقلان بنفسهما . . . وهذا المتعلق لابد أن يكون قويا ، ليمكن التعلق به .

والمتعلق القوي : إنما هو الفعل ، فإذا لم يوجد فأصل الفعل ، وهو المصدر ، أو فرعه ، وهو : المشتق ، بأنواعه .

وقد اختلفت كلمة أئمة النحاة فى متعلق الظرف ، والجار ، والمجرور فى باب المبتدأ والخبر .

فجمهور البصريين :

يرون أن المتعلق إنما هو « مُسْتَقِرٌّ » أو « كَائِنٍ » أو ما أشبه ذلك .

وحجتهم فى ذلك : أن المحذوف إنما هو الخبر فى الحقيقة ، والأصل فى الخبر أن يكون اسما مفرداً فناسب أن يكون المتعلق « مستقرا » من نوع المشتق .

أما الأخفش[1] ، ومن تبعه : فإنهم يرون أن متعلق الظرف ، والجار والمجرور إنما هو كلمة « استقر ، أو كان » أو ما أشبه ذلك .

وحجة هذا الفريق : أن المحذوف إنما هو عامل النصب فى الظرف ، ومحل الجار والمجرور .

والأصل فى العامل أن يكون فعلا .

والاتجاه فى قمة السلامة ، ولنا أن نقدر أى اللفظين شئنا « مُستقر » أو « استقر » أو ما يشبه ذلك من المشتق ، أو الفعل .

إلا أن النفس تطمئن إلى تقرير « مُستَقِرٌّ » المشتق للتناسب بين المبتدأ ، والخبر ، ولتحقيق الأصل فى الخبر ، وهو الإفراد .

---

(1) الأخفش :

سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن ، الأخفش الأوسط ... قرأ النحو على سيبويه ، وكان أحسن منه ، ولم يأخذ عن الخليل صنف كثيرا .. ومات سنة ٢١٠ هـ .

تقسيم الظـــرف

ينقسم الظرف إلى قسمين :

أ ـ ظرف زمانى : نحو : « يوم ، وليلة . . . . »

ب ـ وظرف مكانى : نحو : « فوق وتحت . . . . »

تقسيم المبتدأ

المبتدأ : اسم ، وهو ـ بهذا ـ ينقسم إلى قسمين ـ :

أ ـ جوهر : نحو : « محمد ، وزيد ، وعمرو ، وبكر . . . » .

ب ـ وعرض : نحو : « قيام ، وقعود ، ووقوف . . . »

إذا استبان لنا ذلك فإننا نقول :

إذا كان الظرف مكانيا صـح الإخبار به عن الجوهر ، والعرض ، والتـمثيل فيما يلي :

تقول : « محـــمد أمَامَك ، والخيـر قُدَّامك » : فقد أخبرت بظرف المكان « أمامك » عن الجوهر الواقع مبتدأ ، وهو « محمد » .

كما أخبرت بقولك : « قدَّامَك » عن العرض الواقع مبتدأ، وهو : « الخير » .

أما إذا كان الظرف زمانيا فإنه يصح الإخبار به عن العرض ، دون الجوهر ، تقول : « الصَوْمُ اليومَ » فقد أخـبرت باليوم عن العرض ، وهو « الصَّوْم » ولا يجوز لك أن تقول : « محمد اليوم » إذ لا يجوز الإخبار عن الجوهر بظرف الزمان .

ولا نرد المسمـوع عن العرب ، وإنما نؤوله تأويلا يسـاير القواعـد المقررة : فمن المسموع فى ذلك : « اللَيْلَةَ الهِلاَلُ » :

والتأويل : على حذف مضاف .

وتقدير المسموع : « الليلة طُلُوع الهلال » :

وفى هذا التأويل : تخريج للمسموع ، والسير به نحو القواعد المقررة :

أسئلة وتطبيقات

١ ـ عرف كلا من المبتدأ ، والخبر ، مع شرح تعريف المبتدأ ، ومثل لكل منهما ، واذكر حكمهما الإعرابى .

٢ ـ ما السر فى اشتراط التعريف للمبتدأ ؛ ومتى يسوغ الابتداء بالنكرة : مثل ، واستشهد لما تذكر ، وتحدث عن الخصوص ، والعموم .

٣ ـ اذكر أنواع الخبر ، مع التمثيل لكل نوع منها ، وما الروابط التى تربط جملة الخبر بالمبتدأ ، مع التفصيل ، والتمثيل .

٤ ـ أعرب قوله تعالى : ﴿ قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ ﴾ .

٥ ـ على نابهٌ ، ومحمد أبوه شجاع ، وخالد فاق أخوه أقرانه ، وأحمد أمام إخوانه سبقاً ، وتقدما ، وسعيد فى حجرته يستذكر دروسه . . . .

وهؤلاء جميعا أصدقاء كرماء ، وطلاب علم أذكياء ، وإنهم النخبة الممتازة من بين طلاب العلم » .

أ ـ فى العبارة المتقدمة جمل اسمية : مكونة كل جملة منها من مبتدأ ، وخبر : استخرج المبتدأ لكل جملة ، وبين نوع الخبر ، ورابط الجملة الخبرية ـ إن وجد ـ بالمبتدأ .

ب ـ أعرب المكتوب بالخط الأسود .

ج ـ استخرج من العبارة مبتدأ اسم موصول ، واذكر ما يدل عليه .

د ـ « طلاب العلم » : بين المضاف ، والمضاف إليه ، ورتبة المضاف ،واذكر ما أفادته الإضافة .

٦ ـ قال الله تعالي : « الله نور السموات والأرضَ » .

أعرب ما تقدم من الآية الكريمة .

نموذج إعرابى

« أناجحٌ المثابرُ ؟

الهمزة : للاستفهام ، حرف ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

ناجح : مبتدأ ، وهو اسم فاعل من مصدر الفعل « نجح » وسوغ الابتداء به مع أنه نكرة ، تقدم همزة الاستفهام عليه ، وعمله فيما بعده ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

المثابر : فاعل لاسم الفاعل « ناجح » سد مسد الخبر ، وأغنى عنه ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

[والمثال من نوع المبتدأ الوصف ، الذى له مرفوع أغنى عن الخبر]

من نوعى المبتدأ
الوصف الذى له مرفوع أغنى عن الخبر

ص ـ ويغنى عن الخبر مرفوع وصف ، معتمد على استفهام ، أو نفى ، نحو : « أقاطِنٌ قومُ سَلمَى » ؟ و « ما مَضْروبٌ الْعَمْران » .

ش ـ إذا كان المبتدأ وصفا معتمدا على نفى ، أو استفهام استغنى بمرفوعه عن الخبر ، تقول : « أقَائمٌ الزَّيْدَانِ » ؟ و « مَا قائمٌ الزَّيْدَان » :

« فالزَّيدان » فاعل بالوصف ، والكلام مستغن عن الخبر ؛ لأن الوصف ـ هنا ـ فى تأويل الفعل .

ألا ترى أن المعني : « أيَقوم الزَّيْدانِ » ؟ و « مَا يَقُومُ الزيدان » ، والفعل لا يصح الإخبار عنه ، فكذلك ما كان فى موضعه .

وإنما مثلت « بقاطن ، ومضروب » : ليعلم أنه لا فرق بين كون الوصف رافعا للفاعل ، أو النائب عن الفاعل .

ومن شواهد النفي قوله :

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بعَهْدِيَ أنْتمَا إذا لَمْ تَكُونَا على مَنْ أقَاطِعُ

ومن شواهد الاستفهام قوله :

أقَاطِنٌ قوم سَلْمَى ،أمْ نَوَوْا ظَعنَا ؟ إنْ يظْعَنوا فَعجِيبُ عَيْشُ مَنْ قَـطنَا

ص ـ وقد يتعدد الخبر ، نحو : « وَهو الغفُورُ ، الْوَدُودُ » .

ش ـ يجوز أن يخبـر عن المبتدأ بخبـر واحد ، وهو الأصل ، نحو : « زَيدٌ قَائِمٌ » أو بأكثر ، كقوله تعالى ﴿ **وَهَوَ الغَفُورُ ، الوَدُودُ ، ذُو الْعَرشِ ، المجِيدُ ، فـعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ** ﴾ .

وزعم بعضهم : أن الخبر لا يجوز تعدده ، وقدروا لما عدا الخبر الأول ـ فى هذه الآية ـ مبتدءات ، أى : وهو الودود ، وهو ذو العرش . . .

وأجمعوا على عدم التعدد فى مثل : « زيدٌ شَاعِرٌ ، وكاتِبٌ » وفي نحو : « الزيدان : شاعرٌ ، وكـاتبٌ » وفى نحو : « هَذَا حُلْوٌ ، حَامِضٌ » : لأن ذلك كله لا تعدد فيه فى الحـقيقة : أما الأول : فلأن الأول خبر والثـانى معطوف عليه ، وأما الثانى : فلأن كلا واحد من الشخصين مخبر واحد ، وأما الثالث : فلأن الخبرين في معنى الخبر الواحد ؛ إذ المعني : هذا مز .

ص ـ وقد يتقدم فى نحو : « فى الدَّار زيْدٌ » و « أيْنَ زَيْدٌ » .

س ـ قد يتقدم الخبر على المبتدأ : جوازاً ، أو وجوبا .

فالأول : نحو : « فى الدار زَيْدٌ » وقـوله تعالى : ﴿ **سَلَامٌ هِيَ** ﴾ و ﴿ **آيـةٌ لَهُمُ الَّيْلُ** ﴾ .

وإنما لم يجعل المقدم فى **الآيتين** مـبتدأ ،والمؤخر خبـرا ؛ لأدائه إلى الإخبار عن النكرة بالمعرفة .

والثـاني : كقـولك : « فى الدَّار رَجُلٌ » و « أينَ زَيْدٌ » وقـولهم : « على الثَّمرةِ مِثلُها زُبْداً » .

وإنما وجب فى ذلك تقديمـه : لأن تأخيره فى المثـال الأول يقتضى التـباس الخبر بالصفـة ، فإن طلب النكرة الوصف لتتخصص به طلب حثـيث ، فالتزم تقديمه دفعـا لهـذا الوهم ، وفي الثانى إفـراج ما له صـدر الكلام ـ وهو الاستـفهـام ـ عن

صدريته ، وفي الثالث : عود الضمير على متأخر : لفظا ،ورتبة .

ص ـ وقد يحذف كل من المبتدأ ،والخبر نحو: « سَلاَمٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ » أى : عليكم أنتم .

ش ـ وقد يحذف كل من المبتدأ والخبر لدليل يدل عليه فالأول : نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمْ : النَّارُ ﴾ أى :هى النار ،وقوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ﴾ أى : هذه سورة .

والثانى : كقوله تعالى : « أُكُلُهَا دائم ، وظلها » أى : دائم ، وقوله تعالى ﴿ قُلْ أَأَنْتُم أَعْلَم ، أم الله ﴾ ؟ أى : أم الله أعلم .

وقد اجتمع حذف كل منهما ، وبقاء الآخر فى قوله تعالى : ﴿ سَلاَمٌ قَومٌ منكرونَ ﴾ : فسلام : مبتدأ ، حذف خبره ، أى : سلام عليكم ، وقوم : خبر حذف مبتدؤه ، أى : أنتم قوم .

ص ـ ويجب حذف الخبر قبل جوابى « لَوْلاَ » والقسم الصريح ، والحال الممتنع كونها خبرا ،ويعد واو المصاحبة الصريحة ،نحو : ﴿ لَوْلا أَنْتُم لكنا مُؤْمنين ﴾ و « لَعَمْرُكَ لأفعلَنَّ » و « ضربى زيداً قائماً » و « كل رجل ، وَضَيعَتُه » .

ش ـ يجب حذف الخبر فى أربع مسائل :

إحداهما : قبل جواب « لَوْلاَ » ، نحو قول تعالي : ﴿ لَوْلاَ أَنْتُم لكُنَّا مُؤْمنين ﴾ أى : لولا أنتم صددتمونا عن الهدى ، بدليل أن بعده ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الهُدَى بعْدَ إذ جَاءَكُم ﴾ .

الثانية : قبل جواب القسم الصريح ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إنهُم لَفِى سكْرَتِهم يعْمَهُون ﴾ أى : لعمرك يمينى ، أو قسمى .

واحترزت بالصريح عن نحو: « عَهْدُ الله » : فإنه يستعمل قسما ، وغيره .

تقول فى القسم : « عَهْدُ الله لأفعَلَنَّ »:« عَهْدُ الله يجبُ الوفاءُ بِهِ »لذلك : يجوز ذكر الخبر تقول : « عَلَىَّ عَهْدُ الله » .

الثالثة : قبل الحال التي يمتنع كونها خبرا عن المبتدأ ، كقولهم : « ضَرْبى زيداً قَائماً » : أصله : ضربى زيداً حاصل إذا كان قائماً ، فحاصل : خبر ، وإذا

ظرف للخبر ، مضاف إلى كـان التامة ، وفاعلها مستتـر فيها ، عائد على مفعول المصدر ، وقائماً حال منه ، وهذه الحال لا يصح كونها خبرا عن هذا المبتدأ .

فلا تقول : « ضربى قائم » : لأن الضرب لا يوصـف بالقيام ، وكذلك : « أكثر شُرْبِى السَّويقَ مَلْتُوتاً » و « أخْطَبُ ما يكونُ الأمير قائماً » تقديره : حاصل إذا كان ملتوتا ، أو قائما .

وعلى ذلك فقس .

الرابعة : بعد واو المصاحبة الصريحة . كـقولهم : « كل رجل ، وضيعته » أى كل رجل مع ضيعته مقرون .

والذي دل على الاقتران ما فى الواو من معنى المعية .

البيـــان والتحـليـل

المبتدأ نوعان :

أ ـ مبتدأ له خبر ـ وقد تقدم الكلام عنه .

ب ـ مبتدأ وصف له مرفوع أغنى عن الخبر ، والكلام ـ الآن ـ فيه ، والذى يهمنا من الوصف نوعين :

الأول : اسم الفاعل ، تقول : « أنَاجحٌ المجدَّان » ؟

الثانى : اسم المفعول ، تقول : « مَا مكرَمٌ المقَصَّرانِ » .

وتحليل ما تقدم :

أن كلمة « ناجح » اسم فاعل ، وهى مـبتدأ ، وجاءت مبتـدأ ، مع كونها نكرة ـ لتقدم الاستفهام عليها ، وعملها فيما بعدها .

وناجح : يحتاج إلى فاعل أكثر من احتياجه إلى خبر ،ومن ذلك : نقول : إن كلمة « المجدَّانِ » فاعل ، وهذا الفاعل أغنى عن الخبر .

وكذلك كلمة « مُكْرَم » فهى اسم مفعـول ، ووقعت مبتدأ ، وسوغ الابتداء بها ، مع كونها نكرة تقدم النفى عليها ،وعملها فيما بعدها ،وما بعدها نائب فاعل ،

أغنى عن الخبر .

وذلك : لأن الوصف ـ هنا في تأويل الفعل ؛ لأن المعنى : « أيَنْجَح المُجدَّانِ » ؟ و « ما يُكرَمُ المقصِّران » .

والفعل الذى حل الوصف محله يحتاج الى فاعل ، أو نائب فاعل ، ولا يحتاج الى خبر ، ولا يصح الإخبار عنه .

ولما كان الوصف محمول علي الفعل فى العمل فإنه يأخذ حكمه فى عدم جواز الإخبار عنه ، وفى الاحتياج إلى مرفوع : فاعل ، أو نائب فاعل ، على حسب الوصف .

واشترط النحاة تقدم النفى ، أو الاستفهام على الوصف ؛ لأن النفى ، والاستفهام يقرب كل منهما الوصف من الفعل .

ومن شواهد النفى قول الشاعر [1] :

٨ ـ خَلِيلَيَّ : مَا وَافٍ بعَهْدِيَ أنْتُمَا إذا لمْ تكُونا لِي عَلَى مِنْ أقَاطِعِ [2]

ومن شواهد الاستفهام قوله [1] :

٩ ـ أقاطِنٌ قومُ سَلْمَى ، أمْ نووا ظَعَنا ؟ إنْ يَظْعَنُوا فَعجيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا [2]

---

(١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل .

٨ ـ (٢) اللغة :

واف : من الوفاء ، أقاطع : أهجر من المقاطعة .

والمعنى :

يا خليل : لن تكونا وفين لى بعهدى إن لم تهجرا من أهجر ، وتقاطعا من أقاطع .

الإعراب :

« خليلى » : منادى بحرف نداء محذوف ، أي : يا خليلي ، وخليلى : منصوب بالياء ، ومضاف إلى ياء المتكلم والأصل : يا خليلان لى . . .

« ما » نافية ، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

« واف » مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ، للتخلص من التقاء الساكنين . =

تعدد الخبر

الخبر : كالوصف ، والحال يتعدد ، كما تتعدد الصفات ، والأحوال . . .

= « بعهدى » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه. « أنتما » ضمير رفع منفصل ، فاعل لقوله : « واف » فى محل رفع ، سد مسد الخبر .

« إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه ، ومنصوب بجوابه .

« لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب .

« تكونا » فعل مضارع ناقص ، مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وألف الاثنين اسم تكون .

« لى » جار ، ومجرور ، متعلق بتكون .

« على » حرف جر .

« من » اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلى .

« أقاطع » فعل مضارع ، مرفوع للتجرد من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله مستتر وجوبا ، تقديره : أنا ، والجملة من الفعل ، والفاعل ، لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد : محذوف والتقدير أقاطعه .

وجواب « إذا » محذوف ، يدل عليه ما سبق من الكلام ، والتقدير : إذا لم تكونا لى على من أقاطعه فما واف بعهدى أنتما .

والشاهد فى البيت :

قوله: « ما واف بعهدى أنتما » فقد اكتفى بالفاعل ، الذى أغنى عن الخبر .

(١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط .

٩ ـ (٢) اللغة :

قاطن : مقيم من قطن بالمكان : أقام به ظعنا : سار ، وارتحل . . .

والمعنى :

أيقيم بالمكان قوم محبوبتى سلمى، أم قرورا الارتحال ، والتحول عن الدار ، والمكان . . . ؟ وانهم إن يرتحلوا فإن عيش من يبقى بالمكان بعدهم لعجيب . . . =

والحكم فى ذلك : الجواز بأن تـخبر عن المبـتدأ بخبـر واحد ، وذلك هو الأصل ، تقـول : « محـمد رسـول الله » و « عَلِيٌّ شُجَاعٌ » و « خَالِدٌ قَائِدٌ » . . . وهكذا : فقد أخبرت عن المبتدأ بخبر واحد ، وهذا هو الأصل في الإخبار .

كما يجوز أن تخبر عن المبتدأ الواحد بأكثر من خبر ـ على حسب الحال . . ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **وهُوَ الغَفُورُ ، الوَدُودُ ، ذُو العَرْشِ ، المجيدُ ، فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ** ﴾ (١) .

فالمبتـدأ الضمير المنفـصل : « هُوَ » « والغَفُور » الخبر الأول » و « الوَدُودُ » الخبـر الثانى ، و« ذُو العرش » الخبـر الثالث، و « المجيدُ » الخـبر الرابع ، و « فَعَّال . . . » الخبر الخـامس . . . وهذا : هو الذى تسكن إليه النفس ، إذ تتعـد الأخبار ـ بحسب حاجة المخبر إلى تعددها للمبتدأ الواحد ، حتى تتم الفائدة ، التي يريدها من الإخبار .

ولبـعض النحـاة رأى يخالـف ما تقـدم : إذ يرون عـدم تعـدد الأخبـار . ويقدرون ـ فيما تقدم ـ مبتـدءات لكل ما تقدم من أخبار ، فيقدرون : وهو الودود ، وهو ذو العرش ، إلـخ ورأيهم لا يقوم على حجـة عقليـة ، أو سماع ، وينبغى ألا يلتفت إليه .

= **الإعراب :**

أقاطن : الهمزة للاستفهام، حرف مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب .

قاطن : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وساغ الابتداء به لعمله فيما بعده ، واعتماده علي أداة الاستفهام .

قوم : فاعل، سد مسد خبر « قاطن» مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

(١) **الآيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من سورة البروج .**

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

متى يمتنع تعدد الخبر ؟

أجمع النحاة : على عدم تعدد الخبر فى المسائل الآتية :

الأولى : فى مثل : « زيْدٌ كـاتبٌ ، وشاعرٌ » : فَزَيْدٌ : مـبتدأ ، والخـبر : كاتب ، أما شاعر فإنه معطوف بالواو على كاتب ، ولا يصح أن يكون خبرا .

الثانية : فى مثل : « الزَّيْدَانِ : كَاتبٌ ، وشَاعرٌ » : لأن « الزَّيْدَان » مثنى ، و« كاتبُ ، وشاعرُ » أخبربهما عن كل فرد من أفراد الزيدين ، على التوزيع .

= سلمى : قـوم : مضاف ، « سلـمي » مضاف إليـه .. « أم » حرف عطف ، مـبنى علي السكون ، لا محل له من الإعراب « نووا » فعل ماض ، مبنى على الفتح المقدرة .. وواو الجماعة فاعل ، في محل رفع « ظعنا » مفـعول به « لنووا » منصـــوب بالفتحة ، وجملة « نووا » معطوفة على جملة المبتدأ « أقاطن »؟ وفاعله قوم سلمى ، من عطف الجمل ...

إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين : أولهما فعل الشرط،وثانيهما جوابه ، وجزاؤه .

يظعنوا فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف النون ، والواو فاعل .

فعـجيب : الفاء واقعة في جواب الشرط ، عجيب : خـبر مقدم « عيش » مبتدأ موخر ، « مَنْ » اسم موصول بمعنى الذى فـى محل جر بالإضافة ، وقطن : فـعل ماض ، وفاعله مستتر ، تقديره هو : مستتر جوازا ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

الاستشهاد بالبيت :

فى قوله :« أقاطن قوم سلمى » حـيث سد الفاعل،الذى هو « قوم سلمى » مسد الخبـر للمبتدأ ،الذى هو « قاطن » وقد اعتمد الوصف على الاستفهام .

الثالثة : في مـثل : « الرُّمَّان : حُلْوٌ حَامِضٌ » : وذلك ؛ لأن الخبـرين في معنى الخبر الواحد : لأن المعنى الرُّمَّانُ مزٌّ .

فَلاَ تعدُّدَ فى الأَخبَارِ فيما تقدم .

تقديم الخبر

قد يتقدم الخبر على المبتدأ لداع يدعو إلى ذلك :

وهذا التقديم ينقسم إلى قسمين : جائز ، وواجب :

فالتقديم الجائز :

يأتى فى مثل قولك : « فـي الْمَعْهدِ محمَّد » : فالتـقديم هنا جائز ؛ لأنك لو أجـريت الأمور علي أصـل الوضع ، فقلت : « مـحـمَّدٌ فى المعْهَدِ » لكان ذلك صحيحا ؛ لأن كلمة « محمد » يصح الابتداء بها ، والخبر شبه جملة .

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ سلاَمٌ هِيَ ... ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ وآيةٌ لَهمُ اللَّيلُ ... ﴾ [2].

ولم يجعل العلماء المقدَّم فى الآيتين مبتدأ ، والمؤخر خبرا ؛ لأن ذلك يوقع فى الإخبار عن النكرة « سَلاَمٌ ، وآيَةٌ » بالمعرفة « هِيَ ، واللَّيْل » وذلك ممنوع .

والتقديم الواجب :

كأن تقول : « فِي المعْهِد طَالِبٌ » : فلو جعلت كلمـة « طَالِب » مبتدأ للزم وقوع المبتدأ نكرة ، دون مسوغ : فوجب لذلك تقـديم الخبر ، وتأخير المبتدأ ، ولأن تأخيـره يقتضى التبـاس الخبر بالصـفة ، فإن طلب النكرة الوصف لتـختص به طلب حثيث فالتزم تقديمه دفعا لهذا الوهم .

وتقول : « أَيْنَ محمَّدٌ » ؟ : فالواجب هنا : تقديم الخبر على المبتدأ ، ولو جرينا على الترتيب الطبيعى : وهو تقديم المبـتدأ على الخبر للزم فى ذلك إخراج ماله صدر الكلام ـ وهو الاستفهام ـ عن صدريته ، وذلك لا يجوز .

---

(١) من الآية ٥ من سورة القدر . (٢) من الآية ٣٧ من سورة يس .

وقالت العرب: « على الثَّمرة مثلُهَا زبداً » : والواجب ـ هنا ـ تقديم الخبر ، وتأخير المبتدأ ؛ لأننا لو قدمنا المبتدأ ، وهو « مثلها » على الخبر ، وهو شبه الجملة « على الثمرة » للزم محذور ، هو : أن يعود الضمير على الخبر ، وهو شبه الجملة : والخبر: والخبر متأخر فى اللفظ ،ومتأخر فى الرتبة ، إذ رتبة الخبر التأخير عن المبتدأ .

حذف المبتدأ ، والخبر جوازا

يجوز أن يحُذف،كل من المبتدأ ، والخبر إذا علم من الكلام ، جريا على القاعدة العامة ، وهى : جواز حذف ما يعلم للعلم به ، والدليل يدل عليه .

ومن شواهد حذف المبتدأ : قوله تعالى : ﴿ قُلْ : أفأُنَبئكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلكُم النَّار ﴾[1] ؟ أى : هى النار ، فالنار خبر عن المبتدأ المحذوف ، وتقديره : هى ، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ سُورَةٌ أنْزَلْنَاهَا ، وفَرَضْنَاهَا ﴾[2] أى : هذه سورة : فحذف المبتدأ ، وبقى خبره .

ومن شواهد حذف الخبر : قوله تعالى ﴿ أُكُلُهَا دَائمٌ وَظِلُّهَا ﴾[3] أى : دائم ودل على الحذف ما تقدم ، وفهم منه .

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ : أأَنْتُم أعْلَمُ ، أمِ الله ﴾[4] أى : أم الله أعلم ودل على الحذف ما تقدم ، وفهم منه .

ومن شواهد حذف المبتدأ، والخبر: قوله تعالى: ﴿ سَلاَمٌ قَوْمٌ مُنكرُونَ ﴾ :[5]

فسلام : مبتدأ ، حذف خبره ، والتقدير : سلام عليكم .

وقوم : خبر ، حذف مبتدؤه ، والتقدير : أنتم قوم . . .

حذف الخبر وجوبا

جاء ذلك فى أربع مسائل :

الأولى : قبل جواب « لَوْلاَ » الامتناعية ، والتى هى حرف امتناع لوجود

---

(١) من الآية ٧٢ من سورة الحج .
(٢) من الآية الأولى من سورة النور .
(٣) من الآية ٣٥ من سورة الرعد .
(٤) من الآية ١٤٠ من سورة البقرة .
(٥) من الآية ٢٥ من سورة الذاريات .

قال الله تعالى : ﴿ لَوْلاَ أَنْتُمْ لكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[1] ، والتقدير : « لَوْلاَ أنتم صددتمونا عن الهدى » ودل على الحذف قوله تعالى ـ بعد ما تقدم ـ : ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ ﴾[2] ؟

الثانية : جواب القسم الصريح :

قال الله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[3] والتقدير : لعمرك يمينى ، أو قسمى وذلك : لأن « لَعَمْرُكَ » صريح فى القسم .

والاحتراز بالصريح عن نحو : « عَهْد الله » :

فإن « عَهْد » يستعمل في القسم ، تقول : « عهد الله لأكونن مخلصا لربىٍّ » ويستعمل فى غير القسم ، تقول : « عَهْدُ الله يجبُ الْوَفَاءُ بِهِ » .

ومن ذلك : كان الحذف مع القسم الصريح ، لا مع ما يحتمل القسم ، وغير القسم ، ومن هنا نقول : لك أن تذكر الخبر جوازا مع « العهد » فتقول : « عَلَىَّ عهدُ الله » .

الثالثة : قيل الحال التى يمتنع كونها خبرا عن المبتدأ .

تقول العرب : « ضَرْبى زيدا قائماً » الأصل : « ضَرْبى زيدا حَاصِلٌ إذَا كَانَ قَائماً » : فحاصل : خبر عن « ضربى » وإذا : ظرف للخبر ، وقد أضيف الظرف إلى « كَانَ » التامة ،وفاعل كان التامة مستتر ، عائد على مفعول المصدر ، وقَائماً : حال من الفاعل المستتر .

وهذه الحال لا تصلح لأن تكون خبرا عن هذا المبتدأ ، لأنه لا يصح لك أن تقول : « ضَرْبى قائمٌ » : لأن الضرب لا يوصف بالقيام .

ومما جاء من ذلك : « أكثرُ شربى السويق ملْتوتاً » و « أخطب ما يكون الأمير قائماً » والتقدير : حاصل إذا كان ملتوتا ، وحاصل إذا كان قائما ، ويقاس على ما تقدم .

---

(١) ٣١ من سورة سبأ .

(٢) من الآية ٣٢ من سورة سبأ .

(٣) من الآية ٢٥ من سورة الذاريات .

الرابعة : بعد واو المصاحبة الصريحة: ومن ذلك قول العرب: « كلُّ رَجُلٍ ، وضيْعَته » والتقدير : كل رجل مع ضيعته مقرونان .

والذي أفهمنا ما تقدم : ما فى الواو من معنى المعية ، والمصاحبة .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ اذكر نوعى المبتدأ مع التمثيل ، وعلام بنى التقسيم ؟

٢ ـ يندرج تحت الوصف الواقع مبتدأ: اسم الفاعل، واسم المفعول : وضح ذلك و اذكر السبب، الذى من أجله اشترط النحاة تقدم نفى، أو استفهام على الوصف.

٣ ـ فى تعدد الخبر لمبتدأ واحد مذهبان : اذكرهما ، ومثل لما تذكر ، واختر أحد الرأيين ، وبين سر اختياره .

٤ ـ لا يجوز تعدد الأخبار فى مواطن : أذكرها مع التمثيل ، والتعليل .

٥ ـ قدمت العرب الخبر على المبتدأ : فلماذا ؟ وما الحكم النحوى لذلك ؟ مثل لما تذكر .

٦ ـ القاعدة العامة :حذف ما يعلم : وضح ذلك فى باب المبتدأ ، والخبر ، واذكر الحكم النحوى في ذلك ، وعلل لما تمثل به .

٧ ـ اذكر المواطن التى يحذف فيها الخبر وجوبا ، مع التمثيل ، والتعليل .

٨ ـ لولا الله ما اهتدينا لهذا ، ولعمرك إن **المقصرين** لفى انحراف جسيم وإكرامى **محمداً** مجداً، ومحمد مخلص، **مجد**، نابه ، **فاضل**، **وأفاهم** الطالب ما أوجهه إليه ؟ وما ملتفت **المنصرف** عن النصح، والله يهدى **الطلاب** سواء السبيل .

أ ـ أعرب المكتوب بالخط الأسود الفاحم .

ب ـ فى العبارة أخبار محذوفة :أذكر مواطنها، وقدر المحذوف، وسبب الحذف

ج ـ أذكر مثالا من إنشائك لوصف استغنى بمرفوعه ، علي أن يكون المرفوع نائب فاعل .

نموذج إعرابى

قال الله تعالى : « فَصَبْرٌ جَمِيلٌ » :

فصبر : الفاء علـى حسب ما قبلها ، وصبر : مبتـدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وصح الابتداء ـ مع التنكير ؛ لأنه وصف بأنه جميل .

والخبـر . محـذوف ، تقديره : « أجْمل » : أى : صبـر جمـيل أجمل . وهذا الإعراب على إرادة حذف الخبر .

ويجوز الإعراب الآتى :

فصبر : خبر لمبتدأ محذوف ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والتقدير : أمرى صبر جميل وهذا الإعراب على إرادة حذف المبتدأ .

أما جميل : فإن الكلمة صفة لقـوله تعالى « فصبر » ونعت المرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

باب النـواسخ

ص ـ باب : النواسخ لحكم المبتدأ ، والخبر ثلاثة أنواع :

أحدها : « كَانَ ، وأمْسَى ، وأصْبَح ، وأضْحَى ، وظَلَّ ، وبَاتَ ، وصَارَ ، ولَيْسَ ، ومَازَالَ وما فَتِئَ ، ومَا انْفَكَّ ، ومَا بَرِحَ ، ومَادَامَ » : فـيرفعن المبتـدأ اسما لهن ، وينصبن الخبر خبرًا لهن ، نحو « وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً » .

ش ـ النواسخ : جمع ناسخ ، وهو فى اللـغة من النسخ : بمعنى الإزالة ، يقال : نسخت الشمس الظل : إذا أزالته ، وفى الاصطلاح : ما يرفع حكم المبتدأ ، والخبر .

وهو ثلاثة أنواع : ما يرفع المبتدأ ، وينصب الخبر ، وهو : كانَ ، وأخَواتُهَا ، وما ينصب المبتـدأ ويرفع الخبر ، وهو : إن واخواتهـا ، وما ينصبهمـا معا ، وهو : ظن ، وأخواتها .

ويسمى الأول من باب « كَانَ » : اسمـاً ، وفاعلاً ، ويسمى الثـانى خبرا ، ومَفْعُولاً ، ويسمى الأول من معـمولى باب « إن » اسما ، والثانى خـبرا ، ويسمى

الأول من معمولى باب « ظَنَّ » مفعولا أولا ، والثانى مفعولا ثانيا .

والكلام ـ الآن ـ في باب « كَانَ » وألفاظه ثلاث عشرة لفظة ، وهى على ثلاثة أقسام :

ما يرفع المبتدأ ، وينصب الخبر بلا شرط ، وهي ثمانية : « كَان ، وأمْسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبَات ، وصارَ ، ولَيْسَ » .

وما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفى ، أو شبهه ، وهو أربعة : « زَالَ وبَرح ، وفَتئ وانفَكَّ » : فالنفى نحو قوله تعالى : ﴿ **ولاَ يزَالُون مُختَلفين** ﴾ وشبهه هو : النهي ، والدعاء .

فالأول كقوله :

صاح شمِّرْ ولاَ تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْ ... تِ فَنِسْيَانُه ضَلالٌ مُبِينُ

والثانى كقوله :

ألا يا اسْلَمِي يا دارَ مىَّ عَلَى البِلَى ... ولا زَالَ مُنْهَلاً جَرعَائِكِ القَطْرُ

وما يعمله بشرط أن يتقدم عليه « مَا » المصدرية الظرفية ، وهو « دَامَ » كقوله تعالى : ﴿ **وأوْصَانى بالصَّلاة ، والزكاة مَادُمتُ حَيًّا** ﴾ أى : مدة دوامى حيا ، وسميت « مَا » هذه مصدرية ؛ لأنها تقدر بالمَصدر وهو « الدَّوَام » وظرفية ؛ لأنها تقدم بالظرف ، وهو : المدة .

ص ـ وقد يتوسط الخبر ، نحو : فليْسَ سَواء عالمٌ ، وجهُولُ .

ش ـ يجوز في هذا الباب أن يتوسط الخبر بين الاسم ، والفعل ، كما يجوز فى باب الفاعل أن يتقدم المفعول على الفاعل ، قال الله تعالى : ﴿ **وكَانَ حقًّا عَلَيْنَا نصرُ المؤْمنينَ** ﴾ ، ﴿ **أكَانَ للنَّاس عجبا أنْ أوْحَيْنَا** ﴾ .

وقرأ حمزة ، وحفص : ﴿ **لَيْسَ البرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُم** ﴾ ـ بنصب البر ـ .

وقال الشاعر:

سَلى إنْ جَهلْتِ النَّاسَ عَنَّا ، وعَنْهُمُ ... فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ ، وَجَهُولُ

وقال الآخر :

لاَ طِيبَ للْعَيْشِ مَادَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بادِّكَار الْمَــوتِ ، والهَرَمِ

وعن ابن درستويه : أنــه منع تقديم خبر « لَيْسَ » ومنع ابن مُعْطٍ فى ألفـتيه تقديم خبر « دَامَ » ، وهما محجوجان بما ذكرنا من شواهد ، وغيرها .

ص ـ وقد يتقدم الخبر إلا خبر « دَامَ ، ولَيْسَ » .

ش ـ للخبر ثلاثة أحوال :

أحدها : التأخير عن الفعل، واسمه، وهو الأصل ، كقول تعالى : ﴿ **وكَانَ ربُّكَ قَدِيراً** ﴾ .

الثاني : التوسط بين الفعل ، واسمه ، كقوله تعالى ﴿ **وكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المؤْمنينَ** ﴾ قد تقدم شرح ذلك .

والثالث : التـقدم على الـفعل ، واسـمـه ، كقـولك : « عَالِمًا كَانَ زيدٌ » والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ **أَهَؤُلاَءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ** ﴾ : فإياكم : مفعول يعبدون وقد تقدم على « كَانَ » وتقدم وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل .

ويمتنع ذلك فى خبر « لَيْسَ ، ودَامَ » .

فأما امتناعه فى خـبر « دَامَ » فبالاتفاق ؛ لأنك إذا قلت « لاَ أُصْحَبُكَ مَادَامَ زيدٌ صَدِيقَكَ » ثم قدمت الخبر على « مَادَامَ » لزم من ذلك تقديم معمول الصلة على الموصول ، لأن « مَا » هذه مـوصول حـرفى ، يقدم بالمصـدر ، كمـا قدمناه ، وإن قدمته على « دَامَ » دون « مَا » دون « مَا » لزم الفصل بين الموصول الحرفى ، وصلته وذلك لا يجوز ، لا تقول : « عجبْتُ مِمَّا زيداً تَصْحَبَ » .

وإنما يجوز ذلك في الموصول الاسمى ، غير الألف ، واللام .

تقول : جاءنى الذى زيداً ضرب .

ولا يجوز في نحو: « الضَّاربُ زيداً » أن تقدم « زيداً » على « ضَارب » .

وأما امـتناع ذلك فى خبر « لَيْسَ » فهـو اختيار الكوفـيين ، والمبرد ، وابن

السراج ، وهو الصحيح ؛ لأنه لم يسمع مثل « ذاهبا لَسْتُ » ولأنها فعل جامد ، فأشبهت « عَسَى » وخبرها لا يتقدم ـ باتفاق ـ .

وذهب الفارسى ، وابن جنى إلى الجواز ، مستدلين بقوله تعالى : ﴿ **أَلاَ يَوْمَ يأتيهم لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُم** ﴾ :

وذلك : لأن « يَوْم » متعلق بمَصْرُوفاً ، وقد تقدم على « لَيْس » وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل .

والجواب : أنهم توسعوا فى الظروف ما لم يتوسعوا فى غيرها .

ونقل عن سيبويه القول بالجواز ، والقول بالمنع .

البيان والتحليل

عرفنا ـ فيما تقدم ـ حكم إعراب المبتدأ ، والخبر ، وعرفنا أنه الرفع لهما ، وهذا الرفع يظل باقيا ما لم ينسخه ناسخ من النواسخ ، التى تدخل على المبتدأ ، والخبر ، فتزيل رفعهما ، وتحدث إعراباً جديدا لهما .

نواسخ حكم المبتدأ والخبر

والنواسخ : جمع ناسخ من النسخ : بمعنى الإزالة ، كقولك : « نَسخَت الشَّمْسُ الظلَّ » أى : أزالت الشمس الظل .

وهذا معنى النسخ اللغوي .

أما النسخ فى الاصطلاح : فإنه ما يرفع حكم المبتدأ ، والخبر ، وقد وردت في اللغة العربية النواسخ وسجل العلماء أنواعها الثلاثة :

النوع الأول : ما يرفع المبتدأ ، وينصب الخبر ، وهو « كَانَ » وأخواتها ، ويسمى المبتدأ بعد دخول « كَانَ » وأخواتها اسماً ، وفاعلا ، ويسمى الخبر خبرا ، ومفعولا : لأن الناسخ قد غير التسمية الأولى ، وأحدث تسمية جديدة .

النوع الثاني : ما ينصب المبتدأ ، ويرفع الخبر ، وهو « إنَّ » وأخواتها ،

ويسمى المبتدأ اسما « لإنَّ » أو إحدى أخواتها ، ويسمى الخبر خبرا . . .

النوع الثالث : ما ينصبهما معاً ، وهو « ظنَّ » وأخواتها ، ويسمى المبتدأ المفعول الأول والخبر المفعول الثانى .

باب كان وأخواتها

ألفاظ هذا الباب ثلاث عشرة لفظة : « كَانَ ، وأمْسَى ، وأضْحَى ، وظَلَّ وبَاتَ وصَارَ ، ولَيْسَ ، ومَازَالَ ، ومَافَتِئَ ، وما انْفَكَّ ، وما بَرِحَ ، ومَا دَامَ » .

وكل فعل من هذه الأفعال : يرفع المبتدأ ، ويغير التسمية ، فقد كان يسمى المبتدأ قبل دخول الناسخ مبتدأ ، وبعد دخول الناسخ « اسم كان . . . مثلا » ، كما ينسخ الرفع ، الذى كان عامله الابتداء ، وهو عامل معنوى ، ويحدث رفعا جديدا ، عامله لفظى ، وهو « كَانَ » أو إحدى أخواتها كما تتغير التسمية بالنسبة للخبر ، فيسمى خبر « كَانَ » أو إحدي أخواتها ، وليس خبر المبتدأ ، كما يحدث نصباً ، وبعد نسخ الرفع الذى كان عامله المبتدأ ، ويكون عامل النصب هو « كَانَ » أو إحدى أخواتها .

أقسام هذه النواسخ

تنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

ما يرفع المبتدأ ، وينصب الخبر بلا شرط ،وهي ثمانية : « كَانَ ، وأصْبَحَ ، وأضْحَى ، وظَلَّ ، وبَاتَ ، وصَارَ ، ولَيْسَ » .

القسم الثاني :

ما يرفع المبتدأ ، وينصب الخبر بشرط أن يتقدم عليه نفى ، أو شبهه ،وهو أربعة : « زَالَ ، وبَرِح ، وفَتِئَ ، وانْفَكَّ » .

القسم الثالث :

ما يرفع الاسم، وينصب الخبر بشرط أن يتقدم عليه «مَا» المصدرية، الظرفية .

وهو: « دَامَ » كقوله تعالى : ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ ، والزَّكَاةِ مَا دمتُ حيًّا ﴾ (١).

والسر فى تسمية « مَا » الداخلة على « دَامَ » بالظرفية؛ لأنها تقدر بالظرف ، وهو : المدة ، وسر تسميتها بالمصدرية ؛ لأنها تؤول بالمصدر ، وهو الحدث، أي : الدوام .

والتقدير : علىَ ما تقدم : وأوصانى بالصلاة والزكاة مدة دوامى حيّاً . أما ما يشترط فيه تقدم النفي ، أو شبهه فإنه أفعال القسم الثانى: وشاهد النفى فى « زَالَ » قوله تعالى ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مختَلِفينَ ﴾ (٢) : أما شبه النفى فإنه النهي ، والدعاء : فالنهى كقول الشاعر :(٣)

١٠ ـ صَاحِ شَمِّرْ ، وَلاَ تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ تِ ؛ فَنِسْيَانُهُ ضَلاَلٌ مُبِينُ (٤)

---

(١) من الآية ٣١ من سورة مريم .
(٢) من الآية ١١٨ من سورة هود .
(٣) من الآية ٥٤ من سورة الفرقان .

(٣) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف .

١٠ ـ (٤) اللغة :

شمر = بريد جد ، واجتهد وتهيأ لنافع الأعمال . . لا تزال ذاكر الموت : كن مستمرا على ذكر الموت « مبين » ظاهر ، واضح ، مشهور .

والمعنى :

يا صاحبى : اجتهد ، واستعد للموت بصالح الأعمال ، فإن نسيان الموت ضلال واضح .

الإعراب :

وصاح ، منادى مرخم ، بحرف نداء محذوف ، والأصل : يا صاحبى « شمِّر » فعل أمر ، وفاعله مستتر وجوبا ، تقديره أنت ، «ولا » الواو : حرف عطف « لا » ناهية « تزل » فعل مضارع ناقص ، يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، مجزوم بلا الناهية ،=

والدعاء ، كقول الشاعر [1]:

١١ ـ ألاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَمَيَّ عَلَى البِلى ولاَ زالَ مُنْهَلاً بجرْعَـائِكِ الْقَطْـرُ[2]

أما القسم الأول : فإنه يرفع الاسم ، وينصب الخبر بلا شرط .

ومن شواهد فى كان ﴿ وكَانَ ربُّكَ قَديراً ﴾[2] : ربُّ : الاسم ، والكاف مضاف إليه ،وقديراً الخبر ،ولم يتقدم على « كان » شئ وكذلك البواقى .

= وعلامة جزمة السكون،واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا ، تقديره أنت « ذاكر » خبر تزل ، والموت: مضاف إليه ، « فنسيانه » الفاء للتعليل ، نسيان : مبتدأ ، مرفوع بالضمة وها : مضاف إليه « ضلال » خبر المبتدأ ، مرفوع بالضمة ، « مبين » نعت لضلال ، ونعت المرفوع مرفوع .

الشاهد فى البيت :

قوله : « لا تزال ذاكر الموت » ، حيث رفع الضمير المستتر فى « تزل » بالفعل الناسخ « تزل » ونصب به الخبر ، وهو « ذاكر الموت » لأن « تزل متصرف من « زال » الناقصة،و قد سبق الناسخ بحرف نهى بحرف ، هو « لا » والنهى ، والنفى أخوان .

(١) الشاعر : هو أبو صخر الهذلى ، والبيت من الطويل .

١١ ـ (٢) : اللغة :

البلى : الرث ، والخلوق « جرعاء » : رملة مستوية ، ولا تنبت شيئا « القطر » المطر .

والمعنى :

يدعو لدار حبيبته « مى » بأن تسلم من كوارث الزمان ، وأن يدوم نزول الغيث ، والمطر عليها .

الإعراب :

ألا : أداة يستفتح بها الكلام ، وهى حرف تنبيه ، وتدل على تحقق ما بعدها . . « يا » حرف نداء لمنادى محذوف ، والتقدير : يا هذه « اسلمى » فعل وياء المؤنثة المخاطبة فاعل « يا » حرف نداء « دار مي » منادى منصوب ، لأنه مضاف إلى «مى » « على البلى »=

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جواز توسط الخبر بين الفعل الناسخ ، واسمه

يجوز ـ فى هذا الباب ـ أن يتوسط الخبر بين الاسم ، والفعل .

ونظير ذلك : جواز تقدم المفعول به على الفاعل ، وتوسطه بين الفعل ، الفاعل ومن شواهد ذلك : قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(١) : الفعل الناسخ « كَانَ » وخبر كان « حَقاً » تقدم على اسْمها ، وهو « نَصرُ المؤمنين » وقوله تعالى ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ﴾(٢) ؟ الناسخ « كَانَ » وقد تقدم خبرها على اسمها ، وهو « عجبا » والاسم : « أَنْ أَوْحَيْنَا » أى : الإيحاء : أى المصدر المنسبك من « أنْ » و « أَوْحَيْنَا » . . .

ومن الشعر قول الشاعر (٣) :

١٢ ـ سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا، وعَنْهُمُ فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ ، وجهولُ (٤)

= جار ، ومجرور ، متعلق باسلمى « ولا » الواو حرف عطف ، ولا للدعاء « زال » فعل ماضى ناقص . . . « منهلا » خبر « زال » « بجرعائك » جار ومجرور ، مضاف إليه . « القطر » اسم « زال » والتقدير : ولا زال القطر منهلا بجرعائك .

والشاهد فى البيت :

قوله : « ولا زال منهلا بجرعائك القطر » فقد رفعت زال الاسم ، والخبر وقد تقدم عليها الدعاء ، وهو شبيه النفى .

(١) من الآية ٤٧ من سورة الروم . **(٢) من الآية ٢ من سورة يونس .**

(٣) الشاعر : هو السموءل بن عاديا اليهودى ، والبيت من الطويل . .

١٢ ـ (٤) اللغة :

سلى : يريد : اسألى أمر من السؤال ، سواء : المراد : مستو .

والمعني :

إن كنت جاهلة بمنزلتنا ، ومنزلتهم فاسألى الناس العارفين عنا ، وعنهم ، وعندئذ تعلمين قدرنا ، وقدرهم فلن يستوى عالم ، وجهول فى عرف العقلاء .

الإعراب :

« سلى » فعل أمر ، مبنى على حذف النون و ياء المؤنثة المخاطبة الفاعل ، « إنْ » حرف شرط جازم . . « جهلت » فعل ، والتاء فاعل ، وجهل فعل الشرط فى محل جزم « الناس » مفعول به للفعل « سلى « عنا » جار ، ،ومجرور ، متعلق بالفعل « سلى » « وعنهم » الواو حرف عطف « عنهم » جار ومجرور ، معطوف على « عنّا » ، « فليس » الفاء : للتعليل « ليس » فعل ماض ناقص . . « سواء » خبر ليس ، تقدم على اسمها ، « عالم »=

وقول الشاعر :[1]

١٣ ـ لا طيب للْعيش مَادَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بادِّكار الموتِ ، والْهَرَمِ[2]

ومنح ابن درستويه [3] تقديم خبر « لَيْسَ »

= اسم ليس تأخر عن الخبر ، والتقدير : فليس عالم ، وجهول سواء و « جهول » عاطف ، ومعطوف على « عالم » وجواب الشرط « إن » محذوف ، والتقدير : إن جهلت فاسألى الناس . . .

والشاهد فى البيت :

قوله : « فليس سواء عالم، وجهول »حيث تقدم خبر « ليس » على الاسم .

(١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط .

١٣ ـ (٢) **اللغة :**

ادكار : تذكر والأصل : اذتكار ، ثم قلبت تاء الأفتعال دالا . .

الهرم : الشيخوخة ، والضعف الملازم لها . .

والمعنى :

لا يهنأ إنسان ، ولا يلذ له عيش ، ولا تطيب له لذة ما دام يتذكر أن وراء القوة ضعفا ، وبعد الشباب الكهولة ، والشيخوخة ، والهرم والفناء . . .

الإعراب :

« لا » نافية للجنس ، تعمل عمل « إن » الناسخة « طيب » اسم لا النافية للجنس ، مبنى على الفتح فى محل نصب « للعيش » جار ، ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر « لا » « ما » مصدرية ظرفية « دامت » دام ،فعل ماض ناقص . . .والتاء للتأنيث ، وعلامة على أن المسند إليه مؤنث « منغصة » خبر ما دام منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « لذاته » اسم ما دام ،ومضاف إليه « بادكار » الباء حرف جر . . وادكار : مجرور بها وعلامة جره الكسرة الظاهرة « الموت » : ادكار : مضاف ، والموت مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة « والهرم » الواو : حرف عطف ، الهرم : معطوف على الموت ، والمعطوف على المجرور مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

والشاهد فى البيت :

قوله : « ما دامت منغصة لذاته » حيث تقدم خبر ما دام، وهو « منغصة » على اسمها وهو « لذاته » وقد توسط الخبر بين الناسخ ، واسمه .

٣ ـ ابن درستويه :

هو : عبد الله بن جعفر بن درستويه ـ بضم الدال ، والراء ـ النحوى ، أبو محمد ، اشتهر ،وعلا قدره ، وكثر علمه وكان جيد التصنيف ، صحب المبرد ، ولقى ابن قتيبة . . . وكان شديد الانتصار للبصرين فى النحو ، واللغة وكان ثقة صنف الإرشاد فى النحو ، وشرح الفصيح .

مات سنة ٣٤٧ هـ .

وجاء المنع ـ أيضاً ـ عن ابن معط [١] في ألفيته تقديم خبر « مَادَامَ » .

والحجة قائمة عليهما بالشواهد الكثيرة التي وردت عن العرب فى هذا الشأن.

---

(١) ابن معط :

هو : يحيى بن معط عبد النور . . كان إماما مبرزا فى العربية ، شاعرا محسنا ، قرأ على الجزولي، ودرس النحو بدمشق، ومصر وصنف الألفية فى النحو ، مات سنة سنة ٦٢٨ هـ .

وبيت ألفيته :

شعر ولا يجوز أن تقدم الخبر على اسم « ما دام » وجاز فى الآخر .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تقديم

خبر الأفعال الناسخة إلا خبر « دامَ ، وليس »

أحوال الخبر مع النواسخ :

للخبر ـ مع الأفعال الناسخة ثلاث أحوال :

أحدها : أن يجري الأمر على الترتيب الطبيعي : فيأتي الخبر بعد الناسخ ، واسمه، وهذا جَرْى على الأصل فى تقديم الاسم ، وتأخير الخبر ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَانَ ربُّكَ قديراً ﴾ (١) .

ثانيهما : توسط الخبر بين الفعل الناسخ واسمه ، كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ حقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المؤمنين ﴾(٢) ـ وقد تقدم ذلك ـ .

ثالثها : التقدم على الفعل ، واسمه : والكلام فى ذلك : تقول : « فاضلا كان حسن » : فقد تقدم الخبر « فاضلا » على « كان » واسمها « حسنٌ » .

وشاهد ذلك قوله تعالى: « أهَؤُلاء إيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُون »(٣) ؟ «فإيَّاكُمْ » مفعول الفعل « يعبدون » وقد تقدم على الفعل الناسخ « كَان » وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل :

والعامل هنا « يَعْبُدونَ » والمعمول « إيَّاكم » وجملة « يَعْبُدونَ » خبر « كَان » والحكم النحوى المتقدم يجرى فى جميع الأفعال الناسخة المتقدمة ما عدا فعلين ، هما « دام ، ولَيْسَ » : فقد منعوا تقديم خبرهم عليهما .

والفعلان ليسا على قدر سواء فى الاتفاق على المنع ، وعدم الاتفاق عليه فخبر « دَامَ » موضع اتفاق بين النحاة ؛ لأنك إذا قلت : « لاَ أصْحَبُكَ ما دَامَ زيدٌ صَدِيقَك » ثم قدمت الخبر على « مَادَامَ » لزم من ذلك تقديم معمول الصلة على الموصول ، وذلك ممنوع .

وتفسير ذلك : أن « مَا » موصول حرفى ، ويؤول بالمصدر ، فإن قدمناه على « دَامَ » دون « مَا » لزم الفصل بين الموصول الحرفى ، وصلته ،وذلك لا يجوز لأنك لا تقول : « عَجِبْت مِمَّا زيداً تصْحب » وإنما يجوز ذلك في الموصول الاسمى

على « دَامَ » دون « مَا » لزم الفصل بين الموصول الحرفى ، وصلته ،وذلك لا يجوز لأنك لا تقول : « عَجِبْت مِمَّا زيداً تصْحب » وإنما يجوز ذلك في الموصول الاسمى غير الألف ، واللام ، تقول : « جَاءَ الَّذى محمداً أكرم » .

ولا يجـوز في نحو « الضـارب زيداً » أن تقدم « زيداً » علي « ضـارب » فمن أجل الـفرار من : الفصل بين المـوصول الحرفى ، وصلة لـوقدمت « مَا » وهى موصـول حرفى ، وكـذلك من أجل الفرار من الفـصل بين الموصول الحرفـى وصلته امتنع تقديم خبر « مَادَامَ » على « مادَامَ » واسمها .

أما امتناع التقديم في خبـر « لَيْس » فإنَّ المنع هو مذهب الكوفيين ، وتبعهم ـ على المنع ـ بعض العلماء كالمبرد [1]، وابن السراج [2].

---

(١) المبرد : هو محـمد بن يزيد عبـد الأكبر ، الأزدى ، البصـرى ، أبو العباس ، المبـرد ، إمام العربية فى بغداد فى زمانه ألف كثيـر من الكتب العظيمة مثل الكامل ، والمقتضب . . . مات سنة ٢٨٥ هـ ببغداد .

(٢) ابن السراج : هو أبو بكر محمـد بن سهل النحوى البغدادى . . كان مـشهوراً بالأدب وعلم العربيـة ، وكان جليل القدر نبـيلا ، وقد نشأ فى بغـداد ، وأخذ عن المبرد ، وانتـهت إليه الرياسة بعد موت المبرد مات سنة ٣١٦هـ ببغداد .

(٣) أبو على الفارسي :

هو : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار .. الإمام ، أبو على الفارسي .. واحد زمانه فى علم العربية أخذ عن الزجاج ، وابن السراج ، ومبرمان ، وطوف ببلاد الشام ، وبرع من طلبيته جماعة كابن جني صف الإيضاح فى النحو ، والتكملة في التصريف ... مات سنة ٣٧٧ هـ .

(٤) ابن جنى :

هو : عثمان بن جنى ، أبو الفتح ، والنحوى ، من أحدق أهل الأدب ، وأعلمهم بالنحو والصف صنف الخصائص، وسر الصناعة، ... مات سنة ٣٩٢ هـ .

وذلك: أن « يَوْم » متعلق بقوله تعالى: « مَعْرُوفاً » وقد تقدم على «لَيْسَ » .

وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل : إذا العامل ـ هنا ـ « يَعْبُدونَ » والمعمول هو « إياكم » وجملة « يَعْبُدون » خبر كَانَ .

ونقول لهما : إن الذى اخترتماه من جواز تقدم خبر « لَيْسَ » غير صحيح ، ودليلكم من الآية الكريمة مردود عليه : بأن النحاة قد توسعوا فى الظروف مالم يتوسعوا فى غيرها .

أما إمام أهل الصناعة: سيبويه[٢]: فقد نقل عنه القول بالجواز، والقول بالمنع .

والمنع هو المذهب الصحيح :

ويؤيد هذا المذهب : أن لم يسمع « ذاهباً لَسْتُ » والسماع أصل كل قاعدة نحوية .

يضاف إلى ذلك أن « ليس » فعل جامد ، وهو فى الجمود شبيهة « بعسى » وقد اتفق النحاة على من تقديم خبر « عسى » وهو فعل من أفعال الرجاء ، وذهب بعض النحاة إلى الجواز كأبى على الفارسى[١] . وتلميذه ابن جني ، وجعلا من قوله تعالى : ﴿ **أَلا يَوْمَ يأتيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ** ﴾ الدليل على ما ذهبا إليه .

(٢) **سيبويه** : هو : عمرو بن قنبر ، إمام البصريين : سيبويه .

كنيته أبو بشر ، ولقبه : سيبويه ، أى : رائحة التفاح ، وذلك لرونقه وطيب رائحته .

أصله من البيضاء بفارس ، ونشأ بالبصرة ، وأخذ عن الخليل ، ويونس ، وأبى الخطاب : الأخفش ، وعيسى بن عمر .. كان حسن التصنيف ، ألف الكتاب .. مات سنة ١٨٠ هـ ، أو سنة ١٨٨هـ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

يسر المكتبة الأزهرية للتراث

أن تعلن عن سلسلة

الواضح

في المواد الشرعية والعربية والثقافية للمرحلتين
الإعدادية والثانوية الأزهرية وفقًا للمنهج المقرر
الحديث (شرح - مراجعة نهائية) في جميع المواد

إعـــداد

نخبة من أساتذة الأزهر الشريف في المواد الشرعية والعربية
نخبة من أساتذة متخصصة في المواد الثقافية

مع تمنياتنا بالتوفيق والنجاح